المناعة النفسيّة وعلاقتها بالدعم الاجتماعي لدى المراهقين الأيتام في مدينة حمص

إعداد طالبة الدكتوراه: شذى لفلوف

إشراف الدكتور: زياد الخولي

مشارك الدكتور أحمد سلوطة

/ كلية التربية /قسم الإرشاد النفسي / دكتوراه

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين المناعة النفسية والدعم الاجتماعي لدى المراهقين الأيتام في مدينة حمص، والتعرّف على مستوى كل من المناعة النفسيّة والدعم الاجتماعي لديهم، وتعرّف الفروق على مقياس المناعة النفسية وعلى مقياس الدعم الاجتماعي وأبعادهما الفرعية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) وتكونت عينة البحث من (215) يتيماً ويتيمة في مدينة حمص(92) ذكور و(123) إناث سحبوا بالطريقة العشوائية المنتظمة، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي، واستخدمت الباحثة مقياس المناعة النفسية والدعم الاجتماعي من إعدادها وقامت بحساب الخصائص السيكومترية على عينة من المراهقين الأيتام بمدينة حمص وقد توصلت نتائج البحث إلى وجود مستوى متوسط في كل من المناعة النفسية والدعم الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث، ووجود علاقة ارتباطية طردية بين المناعة النفسيّة والدعم الاجتماعي، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس المناعة النفسية لصالح الذكور ما عدا بُعد الإحتواء لا يوجد فروق، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الدعم الاجتماعي ما عدا بعد الدعم من قبل الأسرة كانت الفروق لصالح الإناث.

الكلمات المفتاحية: المناعة النفسية، الدعم الاجتماعي، المراهقين الأيتام.

Psychological resilience and its relationship to social support among orphaned adolescents in Homs

The current research aimed to reveal the nature of the relationship between psychological immunity and social support among orphaned adolescents in the city of Homs, and to identify the level of both psychological immunity and social support among them, and to identify the differences on the psychological immunity scale and the social support scale and their sub-dimensions The research sample consisted of (215) orphans in the city of Homs (92) males and (123) females who were drawn by the regular random method, and the researcher followed the descriptive method, and the researcher used the psychological immunity scale prepared by her and calculated the psychometric properties on a sample of orphaned adolescents in the city of Homs The researcher used the social support scale prepared by Al-Fahmi (2019) and also calculated the psychometric properties of the scale. The results of the research showed that there is a moderate level of both psychological immunity and social support among members of the research sample, and there is a direct correlation between psychological immunity and social support. The results also showed that there are statistically significant differences between males and females on the psychological immunity scale in favor of males, except for the dimension of containment, there are no differences, and there are no statistically significant differences on the social support scale, except for the dimension of support from the family, the differences were in favor of females.

Keywords: Psychological resilience, social support, orphaned adolescents.

أولاً.مقدمة البحث:

يواجه الفرد في ظل العصر الحالي تغيّرات مستمرة ومتسارعة لكونه يشهد تحولات جذرية في كافة المجالات بدءاً من التطور التكنولوجي مروراً بالجوانب الاجتماعية والإقتصادية وصولاً إلى السياسة بالإضافة إلى الأزمات والظروف الضاغطة التي قد تجعله يجد صعوبة في مواجهتها والتعامل معها بطريقة أو آلية صحيحة يراعي من خلالها صحته النفسية وتقيه من الوقوع في الإضطرابات النفسية والمشكلات وذلك قد يرجع إلى مدى قدرته على التكيف مع الضغوط وفهمهما بشكل منظم والتقبل والسير نحو الأمام.

ومع تزايد الضغوط والمشاعر السلبية الناجمة عن التقدم والتطور التكنولوجي ومتغيرات العصر والتي كادت تسلب الإنسان متعة الحياة وإحساسه بالرضا والسعادة، برز علم النفس الإيجابي كمنارة أمل، حيث يهدف هذا العلم إلى استعادة بهجة الحياة من خلال التركيز على الجوانب الإيجابية في حياة الفرد، تلك الجوانب التي تمنحه القدرة على مواجهة التحديات والصمود أمام الضغوطات. ومن بين الأدوات التي يعتمد عليها هذا العلم لتحقيق هدفه، تعزيز المناعة النفسية لدى الأفراد، فالمناعة النفسيَّة بمثابة حصن منيع يعزز قدرات الفرد في مواجهة العقبات والتحديات الحياتية، هذا النظام الدفاعي النفسي يلعب دوراً محوريًا في تمكين الشخص من التعامل بكفاءة مع الضغوطات اليومية، مما ينعكس إيجاباً على سلامته العقلية والعاطفية، فكلما كانت المناعة النفسية أقوى، ازدادت قدرة الفرد على التكيف والصمود أمام الشدائد، وبالتالي تحسنت صحته النفسية العامة وجودة حياته .(Daruna,2012, 250)

ويرى أولاه (Olah,2004,654) أنَّ نظام المناعة النفسية ركيزة أساسية في بنيّة الشخصية، حيث يلعب دوراً محورياً في التصدي للضغوطات والإرهاق النفسي، هذا النظام الذي يمثل منظومة متكاملة ومتعددة الأبعاد، يجمع بين الموارد المعرفية والعاطفية والسلوكية للفرد، ومن خلال هذا التكامل يتمكن الشخص من مواجهة التحديات النفسية بكفاءة، مما يعزز قدرته على تحقيق التوازن والسلامة النفسية. وبفضل هذه الآلية الدفاعية المتطورة، يستطيع الفرد ليس فقط مقاومة الضغوط،

بل أيضاً التكيف معها والتغلب عليها، مما يسهم في تعزيز الصحة النفسية العامة وتحسين جودة الحياة.

ويشير دوبي وشاهي (Duby &Shahi,2011,36) إلى أنَّ نظام المناعة النفسية للفرد يشبه وعاءً يحتوي على مجموعة من الموارد النفسية، هذه الموارد تعمل كدرع واقٍ، تحمي الفرد من التأثيرات السلبية للضغوط العاطفية، بطريقة مماثلة لعمل جهاز المناعة البيولوجي في حماية الجسم، ووفقًا لهذا المفهوم، فإنَّ الأشخاص الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من المناعة النفسية يظهرون قدرة أكبر على مقاومة الضغوط والإرهاق النفسي، مما يجعلهم أقل عرضة لآثارهما السلبية.

وبينما يلعب نظام المناعة النفسية دوراً حيوياً في تعزيز قدرة الفرد على مواجهة الضغوط، إلا أنه في كثير من الأحيان قد لا يكون كافياً بمفرده، فالإنسان بطبيعته كائن اجتماعي، يحتاج إلى التفاعل والتواصل مع الآخرين، خاصة في أوقات الشدة، هنا يبرز دور المساندة والدعم الاجتماعي كعامل مكمل وضروري لتعزيز الصحة النفسية، فعندما تتجاوز تحديات الحياة قدرة الفرد على التحمل، تصبح شبكة العلاقات الاجتماعية وما توفره من دعم عاطفي وعملي بمثابة خط دفاع إضافي يساعد الفرد على تجاوز الصعوبات وتخفيف وطأة الضغوط النفسية.

ويمثل الدعم الاجتماعي ركناً أساسياً في منظومة الدعم التي يحتاجها الإنسان، فهو يؤثر بشكل جوهري على إدراك الفرد للضغوط الحياتية وقدرته على مواجهتها، حيث يلعب حجم هذا الدعم ومدى رضا الفرد عنه دوراً محورياً في تشكيل استراتيجيات التعامل مع التحديات، علاوة على ذلك، يساهم الدعم الاجتماعي في تلبية الحاجة الأساسية للأمن النفسي، مما يخفف من حدة المعاناة الناجمة عن الأحداث الضاغطة. وتمتد فوائده لتشمل التخفيف من الأعراض النفسية السلبية، كالقلق والاكتئاب، مما يعزز الصحة النفسية العامة للفرد ويدعم قدرته على التكيف مع متطلبات الحياة (بوشليلات وعميش، 2023، 18).

وتعد المناعة النفسيّة والدعم الاجتماعي ركيزتين أساسيتين في تحقيق الصحة النفسية والتكيف مع تحديات الحياة في جميع مراحلها، غير أن أهميتهما تتضاعف خلال فترة المراهقة، وهي مرحلة حساسة تشهد تغيرات جذرية على الصعيد النفسي والجسدي والاجتماعي والعاطفي، وتزداد هذه الأهمية بشكل خاص لدى المراهقين الأيتام، الذين يواجهون تحديات إضافية نتيجة

فقدان آبائهم أو أمهاتهم، فهذا الفقدان يترك آثاراً عميقة على حياتهم، مضاعفاً الضغوط التي يتعرضون لها في هذه المرحلة الحرجة من نموهم. لذا، فإنَّ تعزيز المناعة النفسية لهؤلاء المراهقين وتوفير شبكة قوية من الدعم الاجتماعي قد يعد أمراً بالغ الأهمية فهذه الدعائم قد تساعدهم على التعامل مع مشاعر الفقد والحزن، وتمكنهم من مواجهة التحديات الخاصة بمرحلة المراهقة بقوة وثبات، كما أنها قد تساهم في بناء شخصية متوازنة قادرة على تجاوز الصدمات وتحقيق النمو النفسي والاجتماعي السليم، رغم الظروف الصعبة التي مروا بها، وبذلك اهتم البحث الحالي بالتعرف على طبيعة العلاقة بين المناعة النفسية والدعم الاجتماعي لدى المراهقين الأيتام في مدينة حمص، للكشف فيما إذا كان للمناعة النفسية علاقة بوجود الدعم الاجتماعي الذي قد يعد شرطاً مهماً في تحقيق الصحة والصلابة النفسية في مواجهة الضغوط وخاصة لدى المراهقين الأيتام في مدينة حمص.

ثانياً. مشكلة البحث:

يواجه المراهقون الأيتام تحدّيات فريدة ومعقدة تتجاوز الصعوبات النمطية لمرحلة المراهقة، فبالإضافة إلى التغيرات الجسدية والنفسية والاجتماعية المصاحبة للمراهقة، يتعاملون مع آثار فقدان الأب في سن مبكرة، هذا الفقدان يخلق فراغاً عاطفياً وعملياً في حياتهم، مما يؤدي إلى ضغوطات نفسية حادة، قد يعانون من مشاعر الحزن المطول، والقلق حول المستقبل، وصعوبات في تشكيل الهوية، وأشار الحارثي(2011 ، 3) أنَّ الأسرة بالنسبة للمراهق هي مصدر الثقة بالنفس أما افتقادها أو تفككها وعدم اكتمالها كفقدان الأب كما هو الحال بالنسبة لبعض الأيتام قد يؤدي إلى ظهور اضطرابات نفسية وسلوكية مختلفة.

كما أنهم قد يواجهون تحدّيات اقتصادية نتيجة فقدان المعيل الرئيسي للأسرة، مما قد يؤثر على فرصهم التعليمية وطموحاتهم المستقبليّة، وتحديات اجتماعية فقد يشعرون بالاختلاف عن أقرانهم، مما يؤدي إلى العزلة،هذه الظروف المجتمعة تجعلهم أكثر عرضة للاضطرابات النفسيّة، وقد تؤثر سلباً على أدائهم الأكاديمي وعلاقاتهم الشخصية، وهذا ما أكدت عليه العديد من الدراسات التي أشارت إلى أنَّ المراهقين الأيتام يعانون من مشاكل وضغوطات مختلفة ومن بين هذه الدراسات دراسة رابحة ونسيمة(2023) التي توصلت إلى وجود مستوى مرتفع من الإغتراب النفسي لدى

المراهقين الأيتام مقارنة بالمراهقين غير الأيتام بالإضافة إلى دراسة كواشي (2015) التي توصلت إلى وجود مستوى مرتفع من الخوف الاجتماعي لدى المراهقين الأيتام.

ويشكل المراهقون الأيتام فئة خاصة تواجه تحديات مزدوجة تلك الناجمة عن المرحلة العمرية الحرجة التي يمرون بها، وتلك المرتبطة بوضعهم الخاص بفقدان الأب أو أحد الوالدين فهذا المزيج من التحديات يضعهم تحت ضغوط نفسية واجتماعية هائلة، تتطلب قدرات استثنائية للتكيف والصمود، وهنا تبرز أهمية المناعة النفسية كعامل حاسم في تمكينهم من مواجهة هذه الصعوبات بفعالية بوصفها ركيزة أساسية في بناء الشخصية، وتزود هؤلاء المراهقين بالأدوات الضرورية للتعامل مع الضغوط والتحديات، إنها تعمل كدرع واقٍ، يساعدهم على إدارة مشاعرهم، وتطوير نظرة إيجابية للحياة رغم الظروف الصعبة، وبناء استراتيجيات فعالة لمواجهة العقبات، هذه المناعة تمكنهم من تحويل تجربة الفقد والألم إلى مصدر للقوة والإلهام، مساعدة إياهم على تجاوز مرحلة المراهقة بثقة وثبات، كما أنها تعزز قدرتهم على التكيف مع التغيرات السريعة في حياتهم، وتمنحهم المرونة اللازمة للتعامل مع الضغوط الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية (جبريني، 2020، 19).

وهذا ما أكدت عليه نتائج العديد من الدراسات مثل دراسة طه (2022) التي وجدت أن هناك علاقة موجبة بين المناعة النفسية وكل من التنظيم الذاتي والأكاديمي، والاستقلالية، والتمكين النفسي، وتحقيق الذات، وكذلك دراسة جبريني (2020) التي وجدت أن هناك علاقة موجبة بين المناعة النفسية والاتزان الانفعالي ودراسة بسيوني(2022) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين المناعة النفسية وجودة الحياة لدى الأيتام.

وفي حين تشكل المناعة النفسية حصناً داخلياً يمكّن المراهقين الأيتام مواجهة تحديات الحياة، فإنَّ الدعم الاجتماعي قد يمثل الدعم الخارجي الضروري لتعزيز هذه القدرة على الصمود وتكوين هذه المناعة، فبينما تزودهم المناعة النفسيَّة بالأدوات الداخلية للتكيف، قد يأتي الدعم الاجتماعي ليوفر لهم شبكة أمان خارجية تدعم نموهم وتطورهم، هذا الدعم الاجتماعي او ما يعرف بالمساندة، سواء كان من الأسرة أو الأصدقاء أو المجتمع المحيط، لربما يلعب دوراً حيوياً في حياة هؤلاء المراهقين، فهو يوفر لهم الدعم العاطفي الذي يحتاجونه للتعامل مع مشاعر الفقد والحزن، كما يقدم لهم المساعدة العملية في مواجهة التحديات اليومية. ومن خلال هذا الدعم يشعر المراهقون بأنهم ليسوا

وحدهم في مواجهة صعوبات الحياة، مما قد يعزز ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على التغلب على العقبات، وفي هذا الصدد فقد أشار كابلان (Caplan, 1981, 417) إلى أنَّ الدعم الاجتماعي (المساندة) له دور هام في الحفاظ على الصحة النفسية والعقلية للفرد، فهو الشبكة الاجتماعية التي تزود الفرد بالإمدادات النفسية وذلك من أجل المحافظة على توازنه واستقراره النفسي كي لا يكون عرضة سهلة لمصادر الضغوط الحياتية.

كما يعد الدعم الاجتماعي عنصراً أساسياً في تشكيل التكيف النفسي والاجتماعي لدى المراهقين الأيتام حيث يساعدهم على تجاوز مشاعر الفقد والوحدة ويمنحهم الإحساس بالانتماء والقبول داخل المجتمع كما أنَّ وجود شبكات دعم قوية تشمل الأسرة الممتدة والأصدقاء والمؤسسات التربوية يساهم في تحسين الصحة النفسية وتعزيز قدرة هؤلاء المراهقين على مواجهة التحديات والتعامل مع ضغوط الحياة اليومية، وتشير الدراسات إلى أنّ افتقاد هذا النوع من الدعم قد يؤدي إلى ضعف الصلابة النفسية وارتفاع معدلات القلق والاكتئاب(بورزق والصافي، 2019، 22).

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى الدور الذي يلعبه الدعم الاجتماعي في كل من تقدير الذات، والتحصيل الدراسي، ومستوى الطموح لدى المراهقين، فقد وجدت دراسة علاوي وبرزوان (2020) أنَّ هناك علاقة موجبة بين المساندة الاجتماعية وتقدير الذات، وكذلك دراسة قراح وأيت (2022) التي وجدت أن هناك علاقة موجبة بين المساندة الاجتماعية والتحصيل الدراسي.

ومن خلال ما تقدم نجد الدور الحيوي الذي تلعبه المناعة النفسية والدعم الاجتماعي في مساعدة المراهقين على مواجهة تحديات الحياة بفعاليَّة، وبعد اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة التي تناولت مفهومي المناعة النفسية والدعم الاجتماعي وجدت ندرة على مستوى الوطن العربي حيث لا يوجد سوى دراسة بوشليلات وعميش (2023) ودراسة الدسوقي (2021)وعدم تطرق أي دراسة سابقة على حد علم الباحثة على المستوى المحلي إلى دراسة العلاقة بين هذين العاملين المهمين لدى فئة محددة وهامة من المجتمع ألا وهي الأيتام، ومن خلال عمل الباحثة فقد لاحظت الباحثة تبايناً ملحوظاً في أساليب تعامل الأيتام مع المواقف الصعبة والتحديات التي يواجهونها، مما أثار لديها تساؤلاً عميقاً حول الدور المحتمل للدعم الاجتماعي في تعزيز مناعتهم النفسية وتحسين قدرتهم على التكيف مع ظروف الحياة المختلفة وخاصة لدى الأيتام وذلك نظراً لأهمية هذه الفئة

المجتمعية، وضرورة تسليط الضوء على احتياجاتها الخاصة، نظراً لما تمثله من أهمية في النسيج الاجتماعي وما تواجهه من تحديات فريدة، لذا جاء هذا البحث من أجل الإجابة على السؤال التالي:

ما طبيعة العلاقة بين المناعة النفسية والدعم الاجتماعي لدى المراهقين الأيتام في مدينة حمص؟

أهمية البحث: يستمد البحث الحالي أهميته من خلال النقاط التالية:

1. تناوله لمتغيرين نفسيين هامين، وهما المناعة النفسية والدعم الاجتماعي اللذان يلعبان دوراً حيوياً ومهماً في مساعدة الفرد على مواجهة ضغوطات وتحديات الحياة بإيجابية.
2. تعتبر دراسة العلاقة بين هذين المتغيرين لدى فئة المراهقين الأيتام هي الدراسة الأولى على حد علم الباحثة التي بحثت العلاقة بين هذين المتغيرين وخاصة على البيئة المحلية.
3. أهمية الفئة العمرية، حيث يركز البحث الحالي على فئة المراهقين الأيتام وهي فئة تحتاج إلى اهتمام خاص نظراً للظروف الصعبة التي يمرون بها وخاصة أن الأفراد في هذه المرحلة العمرية يكونون شديدي التأثر بما يحيط بهم من أفراد وأحداث وأزمات.
4. يمكن الاستفادة من نتائج البحث الحالي في إعداد البرامج الإرشادية الفردية والجماعية، لتحسين مستوى المناعة النفسية لدى المراهقين الأيتام حتى يتمكنوا من مواجهة الضغوطات والتحديات التي تواجههم.
5. قد تساعد نتائج البحث في لفت نظر المتخصصين النفسيين والتربويين في معرفة بعض الجوانب التي تؤثر في رفع مستوى المناعة النفسية لدى المراهقين، وتزيد من قدرتهم على مواجهة الضغوط الحياتية وخاصة في ظل الظروف الراهنة.
6. يمكن أن تساعد نتائج هذا البحث في تصميم برامج إرشادية وبرامج دعم نفسي واجتماعي فعّالة لهذه الفئة.
7. قد تلفت نظر الباحثين في مجال علم النفس والإرشاد النفسي لإجراء دراسات أخرى حول متغيرات البحث وربطه بمتغيرات جديدة وعلى عينات مختلفة.

ثالثاً.أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى تعرّف:

1. مستوى المناعة النفسيّة لدى أفراد عينة البحث.
2. مستوى الدعم الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث.
3. العلاقة بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسية وأبعاده الفرعيّة ودرجاتهم على مقياس الدعم الاجتماعي.
4. الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسية وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).
5. الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الاجتماعي وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

رابعاً.أسئلة البحث:

1. ما مستوى المناعة النفسيّة لدى أفراد عينة البحث؟
2. ما مستوى الدعم الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث؟

خامساً.فرضيات البحث:

1. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسية وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس الدعم الاجتماعي.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسيَّة وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الاجتماعي وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير الجنس(ذكور، إناث).

سادساً.مصطلحات البحث:

- **المناعة النفسية Psychological immunity:** المناعة النفسية تمثل كفاءة الشخص في التعامل مع التحديات والشدائد الحياتية، وقدرته على الصمود أمام الضغوط والمحن، وهي تتجلى في مقدرة الفرد على ضبط وإدارة المشاعر والأفكار السلبية الناتجة عن هذه الظروف، مثل الغضب والاستياء والعدائية والرغبة في الانتقام، بالإضافة إلى مقاومة مشاعر الإحباط واليأس وبذلك، فهي تعكس قوة التحمل النفسي وآليات التكيف الإيجابي في مواجهة الصعوبات (مرسي، 2000، 96).

التعريف الإجرائي: هو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص من خلال إجابته على بنود مقياس المناعة النفسية المستخدم في البحث الحالي، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع المناعة النفسية لدى المفحوص والدرجة المنخفضة إلى انخفاض المناعة النفسية لديه.

- **الدعم الاجتماعي Social support:** الدعم الاجتماعي أو ما يسمى بالمساندة الاجتماعية هي وعي الفرد بوجود شبكة من العلاقات الداعمة في محيطه، تتكون من أشخاص موثوق بهم ومقربين إليه، هؤلاء الأفراد يظهرون اهتماماً به، خاصة في أوقات الشدة والأزمات، ويقدمون له أشكالاً متنوعة من الدعم، قد يتجلى هذا الدعم في صور مختلفة، تشمل التعاطف العاطفي، التقدير والاحترام، المساعدة المادية الملموسة، أو توفير علاقات وثيقة وحميمة. هذه الشبكة الاجتماعية تشكل مصدراً للراحة والمساندة، مما يعزز شعور الفرد بالأمان والقيمة في مواجهة تحديات الحياة (شويخ، 2007، 91).

كما يعرفه محمد (2015، 608): هو الدعم المادي والعاطفي والمعلوماتي الذي يحصل عليه الفرد من قبل أفراد يرتبط بهم بشبكة من العلاقات الاجتماعية.

التعريف الإجرائي: هو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص من خلال إجابته على بنود مقياس الدعم الاجتماعي المستخدم في البحث الحالي،حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى وجود مستوى مرتفع من الدعم الاجتماعي والدرجة المنخفضة إلى انخفاض الدعم الاجتماعي لديه.

- **المراهقين الأيتام orphaned adolescents:** هم الشباب الذين فقدوا أحد والديهم أو كليهما وذلك في مرحلة المراهقة التي تتراوح بين 12 إلى 18.

سابعاً.حدود البحث:

- **الحدود المكانية:** دور الرعاية للأيتام المتمثلة بالميتم الإسلامي والمسيحي في مدينة حمص.
- **الحدود الزمانية:** طبق البحث الحالي خلال الفترة الممتدة بين 11 /2025/7 –20 / 2025/7.
- **الحدود البشرية:** جميع المراهقين الأيتام الذين تراوحت أعمارهم بين (12 –14) في دور الرعاية للأيتام في مدينة حمص.
- **الحدود الموضوعية:** تتمثل بمعرفة العلاقة بين المناعة النفسية والدعم الاجتماعي، والفروق في متغيرات البحث تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، ومستوى المناعة النفسية والدعم الاجتماعي.

ثامناً.الجانب النظري والدراسات السابقة:

تمهيد: في عالمنا المعاصر، تبرز فئة المراهقين الأيتام كشريحة تستدعي اهتماماً بحثياً وعناية مجتمعية خاصة، هؤلاء الشباب، الذين فقدوا آباءهم في ظروف استثنائية، يواجهون تحديات نفسية واجتماعية فريدة تتزامن مع مرحلة حساسة من نموهم، وفي هذا السياق، تكتسب دراسة المناعة النفسية والدعم الاجتماعي أهمية بالغة، حيث تمثل هذه المفاهيم ركائز أساسية في فهم وتعزيز قدرة هؤلاء المراهقين على التكيف والنمو الإيجابي، ففي الوقت الذي تشكل فيه المناعة النفسية القوة الداخلية التي تمكن هؤلاء الشباب من مواجهة الصدمات والضغوط، تمثل الدعم الاجتماعي شبكة الأمان الخارجية التي تدعمهم في رحلتهم الحياتية، وبالتالي فإن دراسة التفاعل بين هذين العاملين في حياة المراهقين الأيتام لا تفتح فقط آفاقاً جديدة لفهم آليات التكيف والصمود لديهم، بل تساهم أيضاً في توجيه الجهود المجتمعية والمؤسساتية نحو توفير الدعم الأمثل لهذه الفئة الهامة.

أ.مفهوم المناعة النفسية: إن مفهوم المناعة النفسية يندرج ضمن الاتجاه الإيجابي في علم النفس، وقد تنامى الاهتمام به كمصطلح يشير إلى القدرة على مواجهة الضغوط النفسية، حيث يُعتبر هذا المفهوم من الآليات الوقائية التي تعكس قدرة الإنسان على التصدي للمواقف الضاغطة، مسلطاً الضوء على الإمكانات الهائلة للبشر في تحمل الشدائد ومقاومة الضغوط، وتكمن أهمية المناعة

النفسية في دورها الوقائي ضد العديد من الاضطرابات المرتبطة بالإجهاد، مثل الاكتئاب والانهيار العصبي، وحتى بعض الأمراض الجسدية كارتفاع ضغط الدم والسكري، وقد تشكل هذا المفهوم من خلال تلاقي ثلاثة مجالات علمية رئيسية: علم نفس الصحة، علم المناعة النفسي العصبي، والدراسات المتعلقة بالتفاعل بين الدماغ وجهاز المناعة (يوسف، 2022، 89).

ويعرف زيدان (2013) المناعة النفسيّة بأنها قدرة الفرد على حماية نفسه من التأثيرات السلبية المحتملة للضغوط والتهديدات والمخاطر والإحباطات والأزمات النفسية والتخلص منها عن طريق التحصين النفسي باستخدام الموارد الذاتية والإمكانات الكامنة في الشخصية مثل التفكير الإيجابي وحل المشكلات وضبط النفس والإتزان والصمود والصلابة والتحدي والمثابر ةوالتفاؤل والمرونة والتكيف مع البيئة (ورد في العلي، 2024، 22).

ونظام المناعة النفسي هو نموذج نظري ذو طبيعة وجدانية وتفاعلية، يعمل بالتوازي مع نظام المناعة الجسدي لضمان استقرار الفرد واتزانه، ويهدف هذا النظام إلى حماية الحالة الوجدانية من التأثيرات السلبية للأحداث الضاغطة، مما يعزز قدرة الفرد على مواجهة تحديات الحياة بثبات، ويعتمد في عمله على توظيف القدرات المعرفية اللاواعية، المستمدة من الخبرات الواعية، لمعالجة الضغوط وتقويتها للصحة النفسية، ويتكون هذا النظام من ثلاثة أنظمة فرعية متفاعلة: (الاحتواء، والمواجهة التكيفية، والتنظيم الذاتي) هذه الأنظمة تعمل معًا لتفسير وتعزيز العوامل التي تنمي القدرات التكيفية، مما يساعد الفرد على تحقيق التوازن بين قيمه الشخصية ومتطلبات بيئته، وذلك من خلال هذه الآليات المتكاملة، ويسهم نظام المناعة النفسي في تمكين الفرد من التكيف الإيجابي مع الضغوط، محافظًا بذلك على صحته النفسية والعاطفية (الشريف، 2015، 12).

فالمناعة النفسية تشكل درعاً واقياً يعزز قدرة الإنسان على مواجهة الصعاب والتحديات الحياتية، هذه القدرة المتنامية تنعكس إيجاباً على الصحة النفسية الشاملة للفرد، مقوية مناعته العاطفية والذهنية، وتتأثر هذه المناعة بمجموعة متنوعة من العوامل، تشمل المنظومة الفكرية للشخص، وأساليبه في الاسترخاء، ونمط ممارسته للرياضة، وعاداته الغذائية، بالإضافة إلى مستوى نشاطه الاجتماعي وتفاعله مع محيطه، هذه العناصر مجتمعة تلعب دوراً حاسماً في بناء وتقوية المناعة

النفسية، مما يمكّن الفرد من التعامل بكفاءة أعلى مع تحديات الحياة ومتطلباتها المتغيرة، معززاً بذلك قدرته على الصمود والتكيف الإيجابي (Daruna,2012,250).

ب.أبعاد المناعة النفسية:

يعرّف الشريف(2015، 25) المناعة النفسية كنظام افتراضي وجداني تفاعلي متغير يعمل بالتوازي مع المناعة الحيوية للحفاظ على توازن الفرد. يقوم هذا النظام بحماية الحالة الوجدانية من التأثيرات السلبية للأحداث الصعبة، ويعزز الاستقرار في مواجهة تحديات الحياة. يعتمد على القدرات المعرفية لمواجهة الضغوط وتعزيز الصحة النفسية، ويتكون من ثلاثة أبعاد أو أنظمة فرعية هي:

1- **الاحتواء:** هو آلية نفسية تعمل على تنظيم المشاعر القوية. يقوم بتقييم الانفعالات الشديدة وإبعادها عن الوعي المباشر، مما يساعد في التخلص من الطاقة السلبية. هذه العملية تتضمن استيعاب المشاعر السلبية وتحويلها إلى صيغ أقل حدة، مما يسهم في الحفاظ على التوازن النفسي للفرد.
2- **المواجهة التكيفية:** هي مجموعة استراتيجيات تستخدم الأدوات المعرفية للتعامل مع الأحداث الصعبة. تهدف هذه الاستراتيجيات إلى إنهاء الآثار العاطفية السلبية للحدث وحماية الحالة النفسية للفرد. رغم تشابهها في الهدف العام، إلا أنها تتنوع في تفاصيلها لتحقيق تكيف شامل ومتكامل مع مختلف المواقف.
3- **التنظيم الذاتي:** هو قدرة الفرد على التحكم في أفكاره ومشاعره وسلوكياته استجابة للمواقف المختلفة، يتضمن هذا المفهوم مهارة الشخص في ضبط انفعالاته، وتوجيه أفكاره بشكل إيجابي، وتعديل سلوكه بما يتناسب مع متطلبات البيئة المحيطة، ويساعد التنظيم الذاتي الفرد على التكيف مع التحديات اليومية، وتحقيق أهدافه الشخصية، والحفاظ على توازنه النفسي في مواجهة الضغوط المختلفة.

ج.أهمية المناعة النفسية:إنَّ بناء المناعة النفسية لدى الأطفال والمراهقين أمر بالغ الأهمية ليس لحمايتهم فحسب بل أيضاً لجعلهم ماهرين في التعامل مع الأمور والسيناريو المتغير في جميع انحاء العالم، فالمناعة كما يوحي المصطلح هي دفاع الفرد ضد العدوى المحتملة أو الفيروسات والسموم وذلك من خلال عمل أجسام مضادة محددة فالمناعة الجسدية تحمي الأطفال من الالتهابات

البكتيرية والفيروسية المختلفة وغيرها من الالتهابات وبالمثل فإن المناعة النفسية تحميهم من الضغوطات والمتاعب البيئية المختلفة والتجارب النفسية وتعتمد استجابة الشخص للتوتر إلى حد كبير على أداء الجهاز المناعي النفسي (Gupta &Nebhinani, 2020,2).

وقد أشارت جبريني (2020، 19) إلى الدور الحيوي للمناعة النفسية في تحقيق التوازن بين القوى الجسدية والنفسية للفرد، مما يعزز قدرته على مواجهة الضغوط بفعالية، هذه المناعة لا تقتصر على تحسين الراحة النفسية والاجتماعية فحسب، بل تمتد لتشمل تعزيز قبول الذات والآخرين، مما ينعكس إيجاباً على السلوكيات الاجتماعية ويظهر اتزاناً انفعالياً وعاطفياً وعقلياً في شتى المجالات والظروف، وتكمن أهمية المناعة النفسية في قدرتها على تمكين الفرد من التصدي للتوترات والأزمات بقوة وثبات، مع تعزيز الشعور بالطمأنينة والراحة النفسية، هذا بدوره يؤدي إلى زيادة الكفاءة في التعامل مع التحديات دون تجنبها، مع تحسين ملحوظ في النشاط اليومي والحد من التناقضات السلوكية الناجمة عن الضغوط، علاوة على ذلك، تعمل المناعة النفسية كدرع واقٍ ضد الاضطرابات النفسية والأمراض الجسدية، مشكلة بذلك عاملاً وقائياً مهماً، هذه الحماية الشاملة تسهم في تحسين جودة حياة الفرد بشكل عام، معززة قدرته على التكيف مع مختلف التحديات، وممهدة الطريق نحو حياة أكثر توازناً وصحة على المستويين النفسي والجسدي. أما على صعيد المجتمع والفرد فالمناعة النفسية تشكل ركيزة أساسية في بناء مجتمع متوازن وأفراد أكثر قدرة على التكيف. فهي تلعب دوراً محورياً في تحقيق التكيف الاجتماعي والفردي، مما ينعكس إيجاباً على إنتاجية المجتمع من خلال دعم الاستقرار الأسري وتعزيز الصحة النفسية. هذه المناعة تمكن الأفراد من تقبل واقعهم بإيجابية، وتساهم في بناء حياة اجتماعية صحية خالية من الاضطرابات. على المستوى الشخصي، تعزز المناعة النفسية قدرة الفرد على التكيف الذاتي، مما يمكنه من مواجهة الأعباء والمسؤوليات بكفاءة، وحل المشكلات بفعالية استجابة لمتطلبات البيئة المحيطة. هذا التكيف يتجلى في قدرة الفرد على تعديل أنماطه السلوكية وتكوينه النفسي، مما يسمح له بإشباع حاجاته وتلبية متطلبات الحياة المادية والاجتماعية، محققاً بذلك الانسجام والتوافق النفسي والاجتماعي. وهكذا، تصبح المناعة النفسية عاملاً حيوياً في بناء نسيج اجتماعي متماسك، قادر على مواجهة التحديات والتكيف مع المتغيرات، معززاً الصحة النفسية والاجتماعية للمجتمع بأكمله.

د.مقومات المناعة النفسية: للمناعة النفسية عدة مقومات من أهمها:

1- **المرونة النفسية:** المرونة النفسية هي سمة جوهرية تميز الأفراد القادرين على التعامل مع تحديات الحياة بكفاءة وفعالية. تتجلى هذه السمة في قدرة الشخص على مواجهة الصعوبات والضغوط بهدوء وثبات، دون الوقوع فريسة للاضطرابات النفسية، ويتميز الأشخاص المرنون نفسياً بقدرتهم على التكيف السريع مع الظروف المتغيرة والمواقف الضاغطة، والاستجابة لها بإيجابية، مما ينعكس بشكل إيجابي على علاقاتهم الاجتماعية وتفاعلاتهم اليومية، تشمل المرونة النفسية أيضاً القدرة على التحكم الذاتي وضبط النفس في المواقف الصعبة، إضافة إلى مهارة حل المشكلات بطرق مبتكرة وفعالة. كما تتضمن المثابرة في السعي لتحقيق الأهداف، مهما كانت التحديات، وبناء علاقات إيجابية داعمة مع الآخرين. هذه الخصائص مجتمعة تمكن الأفراد من التعامل مع ضغوط الحياة بشكل أكثر فعالية، وتساهم بشكل كبير في تعزيز صحتهم النفسية وتحسين جودة حياتهم بشكل عام.

2- **الأمل والتفاؤل:** يلعبان دوراً محورياً في تعزيز المناعة النفسية للفرد، فالأشخاص المتفائلون يتميزون بأداء أفضل في مواجهة المواقف الضاغطة ويتمتعون بصحة نفسية وجسدية أكثر استقراراً، وينظر المتفائل إلى التحديات على أنها فرص للنمو والتطور، مما يحفزه على بذل الجهد اللازم لتحقيق أهدافه، هذه النظرة الإيجابية تمده بالصبر والقوة لتجاوز العقبات بأقل قدر من الخسائر، كما أن التفاؤل يساعد الفرد على تقبل تجارب الفشل واعتبارها دروساً قيمة يمكن الاستفادة منها مستقبلاً، مما يعزز قدرته على التكيف والتعلم المستمر.

3- **ممارسة التمارين الرياضية:** تلعب التمارين الرياضية دوراً هاماً في تقوية المناعة النفسية، فالنشاط البدني المنتظم يعمل على تنمية القوة الجسدية والقدرة على تحمل الإرهاق، كما أنه يزيد من تدفق الدم إلى الدماغ، بالإضافة إلى ذلك، تحفز الرياضة إفراز هرمونات السعادة، مما يمنح الفرد شعوراً بالراحة والطمأنينة، هذه الآثار الإيجابية للرياضة تسهم بشكل كبير في تعزيز المناعة النفسية للفرد، مما يجعله أكثر قدرة على مواجهة ضغوط الحياة اليومية بفعالية وإيجابية. (يوسف، 2022، 92-91).

ثانياً.الدعم الاجتماعي:

أ.تعريف الدعم الاجتماعي: تعرف المساندة أو الدعم الاجتماعي وفقًا لسارافينو وسميث(Sarafino & Smith,2014,81) بأنها "الراحة الجسدية والعاطفية التي يوفرها الأصدقاء

والعائلة للفرد". وهي تشير إلى إدراك الشخص بأنه جزء من شبكة اجتماعية يتلقى منها الرعاية والحب والاحترام. يلعب الدعم الاجتماعي دورًا حيويًا في تعزيز الصحة النفسية والجسدية للأفراد، حيث يساعد في تخفيف الضغوط وتحسين القدرة على التكيف مع التحديات الحياتية. كما أنه يرتبط بشكل إيجابي بجودة الحياة وزيادة الرضا عن الذات والعلاقات الاجتماعية.

ب.مصادر الدعم الاجتماعي:

1- **الدعم الاجتماعي عن طريق الأسرة:** تعد الأسرة الركيزة الأساسية والمصدر الأول للدعم والمساندة الاجتماعية في حياة الفرد، وتتجلى هذه المساندة في صور متعددة، تشمل الدعم المعنوي والعاطفي، كالتشجيع والتعاطف والاستماع، إضافة إلى الدعم المادي الذي قد يتضمن المساعدة المالية أو توفير الاحتياجات الأساسية، والأهم من ذلك هو إدراك الفرد لهذه المساندة وشعوره بها، فعندما يدرك الفرد أن أسرته تقف إلى جانبه وتدعمه، يزداد شعوره بالأمان والثقة، مما يعزز قدرته على مواجهة تحديات الحياة.

2- **الدعم الاجتماعي عن طريق الأصدقاء:** يشكل الأصدقاء والزملاء المصدر الثاني للدعم والمساندة الاجتماعية، وهم يلعبون دوراً مهماً خاصة في مرحلتي المراهقة والشباب، تتميز هذه المساندة بكونها نابعة من علاقات اجتماعية متفاعلة ومتشابكة يختارها الفرد بنفسه. قد تشمل هذه المساندة تبادل الخبرات والنصائح، الدعم العاطفي في أوقات الشدة، أو حتى المساعدة العملية في مواجهة التحديات اليومية، وإدراك الفرد لهذه المساندة وتقديره لها يعزز شعوره بالانتماء والقبول الاجتماعي، مما يسهم في تكوين هوية اجتماعية إيجابية.

3- **الشعور بالرضا الذاتي عن الدعم الاجتماعي:** هذا الجانب يمثل البعد الشخصي والذاتي للدعم والمساندة الاجتماعية، ويتعلق الأمر هنا بمدى إدراك الفرد لكمية ونوعية المساندة المقدمة له، ومستوى رضاه عنها، هذا الإدراك يتجاوز مجرد وجود المساندة إلى تقييم الفرد لمدى كفايتها وملاءمتها لاحتياجاته، والشعور بالرضا عن المساندة المتلقاة يعزز فعاليتها ويزيد من تأثيرها الإيجابي على الصحة النفسية للفرد، كما أن هذا الرضا يرتبط بإحساس الفرد بأهمية وقيمة الدعم الذي يتلقاه، مما يعزز تقديره لذاته وللآخرين في محيطه(جريان، 2013، 14).

وإنَّ كل مصدر من هذه المصادر يلعب دوراً فريداً في تشكيل شبكة الدعم الاجتماعي للفرد. والتكامل بين هذه المصادر وتنوعها يوفر للفرد نظاماً متكاملاً من الدعم يساعده على مواجهة تحديات الحياة بفعالية أكبر، ويسهم في تعزيز صحته النفسية ورفاهيته العامة.

ج.أشكال الدعم الاجتماعي (المساندة الاجتماعية):

الدعم الاجتماعي يتجلى في أشكال متنوعة، كل منها يلعب دوراً مهماً في دعم الفرد ورفاهيته النفسية، وفيما يلي شرح مفصل لكل شكل من هذه الأشكال:

1. **المساندة الانفعالية:** تعد المساندة الانفعالية جوهر الدعم النفسي للفرد. تتمثل في توفير بيئة عاطفية داعمة تشمل الاهتمام والرعاية، غالباً ما تُقدم بشكل لفظي. تتضمن هذه المساندة الاستماع الفعال لمشاكل الفرد، إظهار التعاطف معه، وبث الطمأنينة في نفسه، وتوفر هذه المساندة فرصاً للتعبير عن المشاعر بحرية، مما يساعد في تخفيف حدة الضغوط النفسية، كما تسهم في تحسين العلاقات الشخصية وتعزيز الشعور بالقيمة والمعنى في الحياة.

2. **المساندة المعرفية:** تركز المساندة المعرفية على الجانب الفكري والعقلي للفرد، وتتجلى في تقديم النصائح والإرشادات والمعلومات التي تساعد الفرد على فهم المواقف التي يمر بها بطريقة أكثر موضوعية وواقعية، هذا الجنس من المساندة يعزز قدرة الفرد على التبصر بعوامل النجاح والفشل في حياته، مما يزيد من قدرته على مواصلة النجاح وتحمل الإحباطات، كما يمكن أن تساعد هذه النصائح في تحويل تجارب الفشل إلى فرص للتعلم والنمو.

3. **المساندة المادية:** تشمل المساندة المادية تقديم الدعم الملموس والعملي للفرد. قد يتضمن ذلك المساعدة المالية المباشرة، توفير الموارد اللازمة، أو تقديم الخدمات العملية. هذا الجنس من المساندة يساعد في تخفيف الضغوط المرتبطة بالاحتياجات المادية، مما يتيح للفرد التركيز على جوانب أخرى من حياته دون القلق بشأن تلبية احتياجاته الأساسية.

4. **المساندة الصحية الاجتماعية:** تركز هذه المساندة على الجانب الاجتماعي والترفيهي في حياة الفرد. تتضمن قضاء الوقت مع الآخرين في أنشطة ترويحية وترفيهية. تساهم هذه المساندة في تخفيف الضغط النفسي من خلال إشباع حاجة الفرد للانتماء والتواصل مع الآخرين، كما تساعد

في إبعاد الفرد عن التفكير المستمر في مشكلاته، وتوفر فرصاً لتحسين الحالة المزاجية وتعزيز الجوانب الإيجابية في حياته (قراح، 2022، 30).

هذه الأشكال المختلفة من الدعم الاجتماعي تتكامل فيما بينها لتوفير نظام دعم شامل للفرد، يساعده على مواجهة تحديات الحياة بفعالية أكبر ويعزز صحته النفسية.

د.وظائف الدعم الاجتماعي: يؤدي الدعم الاجتماعي دوراً حيوياً في حياة الأفراد من خلال وظائفه النمائية والوقائية والعلاجية المتكاملة وفيما يلي شرح مفصل لكل وظيفة من الوظائف:

1- **الوظيفة النمائية:** يسهم الدعم الاجتماعي في تعزيز النمو الشخصي والاجتماعي للفرد، حيث يساعد على بناء الثقة بالنفس وتطوير المهارات الاجتماعية وتحسين القدرة على التواصل الفعال مع الآخرين. كما يلعب دوراً مهماً في تشكيل الهوية الإيجابية وتعزيز الشعور بالانتماء والقيمة الذاتية.
2- **الوظيفة الوقائية:** يعمل الدعم الاجتماعي كدرع واقٍ ضد الضغوط النفسية والاجتماعية. فهو يخفف من وطأة الأحداث الضاغطة ويقلل من احتمالية الإصابة بالاضطرابات النفسية والجسدية الناتجة عن التوتر المزمن، كما أنه يعزز المرونة النفسية ويزيد من قدرة الفرد على التكيف مع التغيرات والتحديات الحياتية.
3- **الوظيفة العلاجية:** يلعب الدعم الاجتماعي دوراً محورياً في عملية الشفاء والتعافي من الاضطرابات النفسية والصدمات. فهو يساعد في تخفيف أعراض الاكتئاب والقلق، ويسرع من عملية التعافي بعد الأزمات والخسائر. كما أنه يوفر بيئة داعمة تشجع على التعبير عن المشاعر وتبادل الخبرات، مما يسهل عملية المعالجة النفسية ويعزز الصحة النفسية بشكل عام (بن جغنون، 2021، 41).

هذه الوظائف الثلاث النمائية والوقائية والعلاجية تعمل بشكل متكامل ومتزامن، مشكلة شبكة أمان نفسي واجتماعي للفرد. فهي تعزز النمو الإيجابي، وتقي من المخاطر النفسية، وتساعد في التغلب على التحديات الصحية والنفسية، مما يسهم في تحسين جودة الحياة بشكل شامل ومستدام.

ومن خلال ما تقدم نجد أنَّ المناعة النفسية والدعم الاجتماعي عنصران مهمان يلعبان دورًا حيويًا في الصحة النفسية للفرد، ففي الوقت الذي تشير المناعة النفسية فيه إلى قدرة الشخص على التكيف مع الضغوطات والتحديات، فإن الدعم الاجتماعي يمثل شبكة الدعم من الأهل والأصدقاء والمجتمع، حيث يمكن الفرد من بناء علاقات اجتماعية أقوى تساعده على الوقوف أمام المصاعب والتحديات التي تواجهه.

الدراسات السابقة: دراسات تتعلق بالمناعة النفسيّة:

- **دراسة خوجة (2019) السعودية بعنوان:**

الحصانة النفسية وعلاقتها بالمناخ الأسري لدى عينة من المراهقات بجدة

هدفت الدراسة إلى تعرّف العلاقة بين الحصانة النفسية والمناخ الأسري، وتعرّف الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الحصانة النفسية، ومقياس المناخ الأسري وفقاً لمتغيري (المرحلة الدراسية، والحالة الاجتماعية للوالدين)، وتكونت عينة الدراسة (302) طالب وطالبة واتبعت المنهج الوصفي، وتوصلت نتائج الدراسة توصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين الحصانة النفسية والمناخ الأسري لدى أفراد عينة البحث، ووجود فروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس الحصانة النفسية، ومقياس المناخ الأسري وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية وكانت هذه الفروق لصالح طالبات المرحلة المتوسطة، في حين أظهرت الدراسة أنه لا توجد فروق في كل من الحصانة النفسية والمناخ الأسري تعزى للحالة الاجتماعية للوالدين.

- **دراسة حسانين (2020) في الجزائر:**

الأمل وعلاقته بالصلابة النفسيّة وفاعلية الذات لدى المراهقين الأيتام

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الأمل والصلابة النفسيّة وفاعلية الذات لدى المراهقين الأيتام المتواجدين في مدينة الخارجة بمحافظة الوادي والفروق بين المتغيرات الثلاثة تبعاً لمتغير الجنس، وتكونت عينة الدراسة من (150) ذكور وإناث اليتامى، واتبعت المنهج الوصفي وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الأمل وكل من الصلابة النفسية وفاعلية الذات، بالإضافة إلى وجود فروق لصالح الذكور في الامل والصلابة النفسية وفاعلية الذات.

- **دراسة يوسف (2022) في سوريا:**

الدعم الأسري وعلاقته بمستوى المناعة النفسية لدى عينة من طلبة التعليم الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق.

هدفت الدراسة إلى تعرّف مستوى الدعم الأسري والمناعة النفسية لدى أفراد عينة البحث، وتعرّف العلاقة بين الدعم الأسري والمناعة النفسية، والفروق على مقياسي الدعم الأسري والماعة النفسية لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغيري (الجنس، والتخصص الدراسي)، واتبعت المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من (70) طالب وطالبة من طلاب الثالث الثانوي، وتوصلت نتائج الدراسة: توصلت الدراسة لوجود علاقة إيجابية بين الدعم الأسري والمناعة النفسية، وعدم وجود فروق على مقياس الدعم الأسري، ومقياس المناعة النفسية وفقاً لمتغيري (الجنس، والتخصص الدراسي).

- **دراسة طه (2022) في مصر بعنوان:**

المناعة النفسية وعلاقتها بالتحديد الذاتي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

هدفت الدراسة إلى تعرّف العلاقة بين المناعة النفسية والتحديد الذاتي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، وتعرّف الفروق على مقياسي المنعة النفسية والتحديد الذاتي وفقاً لمتغير الجنس وتكونت عينة الدراسة (260) طالب وطالبة ممن تراوحت أعمارهم بين (11– 14) وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المناعة النفسية والتحديد الذاتي بأبعاده الفرعية (التنظيم الذاتي الأكاديمي، الاستقلالية، التمكين النفسي، تحقيق الذات)، وعدم وجود فروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسية، ومقياس التحديد الذاتي وفقاً لمتغير الجنس.

- **دراسة مكبس(2023) في بغداد:**

المناعة النفسية لدى الطالبات اليتيمات

هدفت الدراسة التعرف على مستوى المن اعة النفسية لدى الطالبات اليتيمات في المرحلة الإعدادية والتي تتراوح أعمارهم بين (11–15) المتواجدين في المدارس التابعة لمديرية الكرخ

الثانية في بغداد، وتكونت عنية الدراسة من (200) طالبة،واتبعت المنهج الوصفي وتوصلت النتائج إلى وجود مستوى منخفض من المناعة النفسية لديهن.

- **دراسة بريداكس(Bredacs,2016) في كندا:**

دور المناعة النفسية وعواملها الفرعية وقيمها في حياة الطلاب المنخرطين في التدريب المهني والتوجه المستقبلي

The role of psychological resilience, its sub-factors and values in the lives of students involved in vocational training and future orientation

هدفت الدراسة التعرف على الدور الذي تلعبه المناعة النفسية وعواملها الفرعية وقيمها في حياة الطلاب المشاركين في التدريب المهني والتوجه نحو المستقبل، وتكونت عينة الدراسة من (534) طالباً وطالبة واستخدمت الدراسة مقياس المناعة النفسية إعداد (Olah,2012)، وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فرق كبير بين الطلاب والطلبة في القيمة الرئيسية للمناعة النفسية، وأنَّ الكثير من الطلبة ليس لديهم أي آفاق ذات صلة بالمستقبل بعد المدرسة الثانوية المتخصصة: ليس لهم أي أهداف على المدى الطويل.

- **دراسة كور (Kaur,2022) في الهند:**

دور المناعة النفسية لدى المراهقين: دراسة عن حسرة القلب لدى المراهقين

role of psychological immunity adolescents: A study on : heartbreak in teenagers

هدفت الدراسة إلى الحصول على رؤى تجريبية من شأنها أن تسمح لنا بربط المناعة النفسية بانكسار القلب لدى المراهقين الهنديين، وتكونت عينة الدراسة من (12) مراهق واتبعت المنهج التجريبي وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المناعة النفسية لدى المراهقين ليست ذاتية فقط لحالتهم ولكنها تعتمد أيضاً على مدى نضجهم اجتماعياً خارج علاقاتهم، ولوحظ أن الانطوائيين الذين تواصلوا بشكل أقل من المعتاد هم الأكثر تأثراً، ولوحظ أن جزء كبير من التعامل مع المشكلات النفسية لدى المراهقين يتم التلاعب به من خلال كيفية تدخل والديهم.

الدراسات المتعلقة بالدعم الاجتماعي (المساندة الاجتماعية):

- **دراسة خليل وحسن(2018) في العراق:**

المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالقدرة على حل المشكلات الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مدارس محافظة إربيل

هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى كل من المساندة الاجتماعية والقدرة على حل المشكلات والعلاقة بينهما لدى طلبة المرحلة الإعدادية الذين تتراوح أعمارهم بين (10–15) في مدارس محافظة إربيل، والتعرف على الفروق بينهما تبعاً لمتغير الجنس والمستوى الاقتصادي للأسرة، وتكونت عينة الدراسة من (920) طالباً وطالبة،واتبعت الدراسة المنهج الوصفي وتوصلت النتائج إلى وجود مستوى متوسط من المساندة الاجتماعية والقدرة على حل المشكلات، ووجود علاقة ارتباطية طردية وعدم وجود فروق في الدعم الاجتماعي والقدرة على حل المشكلات تبعاً لمتغير الجنس والمستوى الاقتصادي للأسرة.

- **دراسة بورزق (2019) في الجزائر:**

الدعم الاجتماعي وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين اليتامى بمدينة الأغواط.

هدفت الدراسة إلى تعرّف العلاقة بين الدعم الاجتماعي والصلابة النفسية، وتعرّف الفروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الاجتماعي، ومقياس الصلابة النفسية وفقاً لمتغيري الجنس، ونوع اليتم. واتبعت المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من (49) مراهق ومراهقة وتوصلت نتائج الدراسة لوجود علاقة موجبة بين الدعم الاجتماعي والصلابة النفسية، ووجود فروق على مقياس الصلابة النفسية لصالح الذكور، وعدم وجود فروق في الدعم الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس، وعدم وجود فروق في الصلابة النفسية تعزى لمتغير نوع اليتم، بينما تبين وجود فروق على مقياس الدعم الاجتماعي لصالح يتامى الأب.

- **دراسة ضبش(2019) في مصر:**

الدعم الاجتماعي وعلاقته بتنظيم الذات لدى المراهقين

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الدعم الاجتماعي وتنظيم الذات لدى المراهقين في مصر، والتعرف على مستوى الدعم الاجتماعي وتنظيم الذات لديهم، وتم اتباع المنهج الوصفي واستخدام أدوات من إعداد الباحثة على عينة مكونة من (211) مراهق ومراهقة في مدارس الثانوية العامة في مصر، وتوصلت الدراسة إلى وجود مستوى متوسط من الدعم الاجتماعي وتنظيم الذات لدى أفراد العينة ووجود علاقة ارتباطية طردية بين الدعم الاجتماعي وتنظيم الذات.

- **دراسة جيلان (2021) في السعودية:**

الدعم الاجتماعي المدرك وعلاقته بإدمان الانترنت لدى المراهقين

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الدعم الاجتماعي المدرك وإدمان الانترنت لدى المراهقين في المجتمع السعودي ،واتبعت الدراسة المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من (314) من المراهقين المتواجدين في مدارس السعودية ،واستخدمت مقياس الدعم الاجتماعي من إعداد أبو غزال(2009) ومقياس الإدمان إعداد الراشد (2013) وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الدعم الاجتماعي وإدمان الانترنت لدى المراهقين.

- **دراسة علاوي وبرزوان (2020) في الجزائر:**

الدعم الاجتماعي وتقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

هدفت الدراسة إلى تعرّف العلاقة بين الدعم الاجتماعي وتقدير الذات لدى أفراد عينة البحث، وتعرف الفروق بين متوسط درجات أفراد عينة على مقياس الدعم الاجتماعي، ومقياس تقدير الذات وفقاً لمتغير الجنس وتكونت عينة الدراسة من(120) تلميذ وتلميذة، وتوصلت نتائج الدراسة لوجود علاقة موجبة بين الدعم الاجتماعي وتقدير الذات، ووجود فروق في الدعم الاجتماعي لصالح الإناث،وعدم وجود فروق في تقدير الذات بين الذكور والإناث.

- **دراسة قراح وأيت (2022) في الجزائر:**

مستوى الدعم الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي للمراهقين المتمدرسين في السنة الثالثة ثانوي.

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى وجود علاقة ارتباطية بين الدعم الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى أفراد عينة البحث، ومدى وجود فروق في مستوى الدعم الاجتماعي وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي وتكونت عينة الدراسة من (121) مراهق ومراهقة. وتوصلت نتائج الدراسة لوجود علاقة موجبة بين الدعم الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى المراهقين، وعدم وجود فروق في مستوى الدعم الاجتماعي وفقاً لمتغير الجنس، والتخصص الدراسي.

- **دراسة روجر وآخرون (Rueger &etal,2010) في شيكاغو:**

العلاقة بين المصادر المتعددة للدعم الاجتماعي المتصور والتكيف النفسي والأكاديمي في مرحلة المراهقة المبكرة: مقارنات بين الجنسين

Relationship between multiple sources of perceived social support and psychological and academic adjustment in early adolescence: comparisons across gender

هدفت الدراسة إلى تعرّف العلاقة بين بين مصادر الدعم المتعددة والتكيف لدى لمراهقين، ومعرفة فيما إذا كان هناك فروق بين الذكور والإناث في مصادر الدعم وتكونت عينة الدراسة من (636) تلميذاً من الصف السابع والثامن،واتبعت المنهج الوصفي وتوصلت نتائج الدراسة لوجود علاقة بين مصادر الدعم الخمسة (الأهل، والمعلم، وزميل الدراسة، والأصدقاء المقربين، والمدرسة) وبين التكيف لدى المراهقين، وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الدعم المقدم من الوالدين، بينما كان هناك فرو لصالح الإناث في الدعم المقدم من مصادر الدعم الأخرى.

- **دراسة شاوبينغ (Shaobing,2017) في الصين:**

التوجه المستقبلي، والدعم الاجتماعي، والتكيف النفسي بين الأطفال الذين تُركوا في المناطق الريفية في الصين: دراسة طولية.

Future Orientation, Social Support, and Psychological Adjustment among Left-behind Children in Rural China: A Longitudinal. هدفت الدراسة للتعرف فيما إذا كان التوجه المستقبلي والدعم الاجتماعي لهما علاقة بمؤشرات التكيف النفسي، وتمت دراسة الإختلافات في التكيف النفسي بين الأطفال الذين يتلقون الدعم الاجتماعي والأطفال الذيم لم يتلقو الدعم الاجتماعي في المناطق الريفية،كما تمَّ استكشاف الأدوار الوقائية للتوجه المستقبلي والدعم الاجتماعي بالتكيف النفسي لكلا مجموعات الأطفال، وتكونت عينة الدراسة من (897) طفلاً في الريف شاركوا في الدراسة،وتوصلت النتائج إلى أنَّ الأطفال الذين لا يتلقون المساندة أفادوا عن مستويات أقل من الرضا عن الحياة وعن المدرسة والسعادة بالإضافة إلى مستوى أعلى من الحزن والوحدة، والأطفال الذين حصلوا على درجات عالية في التوجه المستقبلي كانت درجاتهم أعلى في مؤشرات التكيف النفسي المقاسة في نفس الوقت، وتنبأ كل من الدعم الاجتماعي والتوجه المستقبلي بالرضا الفوري عن الحياة وعن المدرسة والسعادة فضلاً عن توقعات إيجابية في الرضا المدرسي اللاحق.

الدراسات التي تناولت متغيري البحث:

- **دراسة بوشليلات وعميش (2023) في الجزائر:**

المناعة النفسية وعلاقتها بالدعم الاجتماعي لدى التلاميذ الراسبين في امتحان شهادة البكلوريا

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على علاقة المناعة النفسية والدعم الاجتماعي لدى عينة من التلاميذ الراسبين في شهادة البكلوريا، وتكونت عينة الدراسة من (80) طالباً وطالبة، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي وتمَّ استخدام مقاييس المناعة النفسية والدعم الاجتماعي من إعداد الباحثان،وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين المناعة النفسية وأبعادها الفرعية والدعم الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة.

- **دراسة الدسوقي (2021) في مصر:**

الإسهام النسبي لكل من المناعة النفسية والدعم الاجتماعي في التنبؤ بجودة الحياة الصحية لدى المتعافين من فيروس كورونا من طلبة الجامعة

هدفت الدراسة إلى تعرف العلاقة بين كلاً من المناعة النفسية والدعم الاجتماعي وجودة الحياة الصحية لدى عينة الدراسة من طلبة الجامعة المتعافين من فيروس كورونا في جامعة المنيا في مصر، والكشف عن الفروق بين الطلبة والطالبات في هذه المتغيرات بالإضافة إلى الكشف عن أثر تفاعل كلاً من المناعة النفسية والدعم الاجتماعي في جودة الحياة الصحية لدىهم والتحقق من إمكانية التنبؤ بجودة الحياة الصحية لدى عينة الدراسة من خلال المناعة النفسية والدعم الاجتماعي، وتم استخدام المنهج الوصفي،وتكونت عنية الدراسة من (206) طالباً وطالبة، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المناعة النفسية والدعم الاجتماعي وجودة الحياة الصحية، وكانت الفروق بين الجنسين في المناعة النفسية لصالح الذكور، في حين لم تظهر فروق بين الجنسين في الدعم الاجتماعي وجودة الحياة الصحية، كما أظهرت النتائج لوجود أثر دال إحصائياً لمتفاعل بين المناعة النفسية والدعم الاجتماعي على جودة الحياة لعينة الدراسة، وأنه يمكن التنبؤ بجودة الحياة الصحية من خلال المناعة النفسية والدعم الاجتماعي.

<u>تعقيب على الدراسات السابقة</u>: تشير الدراسات المعروضة إلى أهمية المناعة النفسية والدعم الاجتماعي(المساندة الاجتماعية) في حياة المراهقين والطلاب، فقد أظهرت نتائج متسقة حول العلاقة الإيجابية بين المناعة النفسية والعوامل الداعمة كالمناخ الأسري والدعم الأسري والتحديد الذاتي كما في دراسة طه (2022)، كما أبرزت الدراسات دور الدعم الاجتماعي في تعزيز جوانب مختلفة من الصحة النفسية، بما في ذلك الصلابة النفسية وتقدير الذات والتحصيل الدراسي كما في دراسة قراح وأيت (2022).وعلى الرغم من اختلاف أحجام العينات وتنوع البيئات الثقافية، إلا أن معظم الدراسات توصلت إلى نتائج متقاربة فيما يتعلق بعدم وجود فروق كبيرة تعزى لمتغيرات الجنس أو التخصص الدراسي في مستويات المناعة النفسية أو الدعم الاجتماعي. ومع ذلك، برزت بعض الاختلافات في نتائج الدراسات، حيث وجدت دراسة خوجة فروقاً لصالح طالبات المرحلة المتوسطة في الحصانة النفسية. كما أشارت دراسة كور إلى أهمية النضج الاجتماعي وتدخل الوالدين في تشكيل المناعة النفسية لدى المراهقين، مما يسلط الضوء على تعقيد العوامل المؤثرة في هذا المجال، وبشكل عام، تؤكد هذه الدراسات على أهمية توفير بيئة داعمة متعددة المصادر لتعزيز المناعة النفسية والدعم الاجتماعي لدى المراهقين

والطلاب،مما يسهم في تحسين صحتهم النفسية وأدائهم الأكاديمي، وقد اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية بشكل جزئي من خلال استهداف مرحلة المراهقة لدى العينة والمراهقين الذين يعانون من فقدان أحد الوالدين كما في دراسة كور (Kaurm2022) ودراسة حسانين (2020) ودراسة مكبس(2023)، كما اتفقت مع دراسة خليل وحسن(2018) وطه(2022) في تناول المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين (12–14) واتفقت مع غالبية الدراسات السابقة في اتباع المنهج الوصفي ما عدا دراسة كور (Kaur,2022)اعتمدت المنهج التجريبي، كما اتفقت مع دراسة الدسوقي(2021) ودراسة بوشليلات وعميش(2023) في تناول العلاقة بين المناعة النفسية والدعم الاجتماعي على حين اختلفت معهم بعينة الدراسة، واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الحصول على مراجع للإطار النظري والوصول للمنهج الملائم للبحث والإستفادة من المنهجية العلميّة التي سارت عليها الدراسات السابقة في في صوغ مشكلة وأهمية وأهداف البحث والفرضيات والإجراءات وكيفية معالجة النتائج التي توصل إليها البحث.

تاسعاً.منهج البحث:

أ.منهج البحث: اتبع البحث الحالي المنهج الوصفي عرفه أبو علام(2004) بأنه منهج يعنى بدراسة العلاقة بين مكونات الظاهرة ويصفها وصفاً كمياً لأن الغرض من جمع البيانات تحديد الدرجة التي ترتبط بها متغيرات كمية بعضها بالبعض الآخر(ورد في الأبرش، 2023، 109).

ب.مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث الأصلي من جميع المراهقين الأيتام المتواجدين في دور الرعاية (مياتم) بمدينة حمص الذين تتراوح أعمارهم (12 –14 عاماً) المتواجدين في جميع المياتم في مدينة حمص وهم (الميتم الإسلامي والميتم المسيحي) والبالغ عددهم (612) يتيماً ويتيمة.

ج.عينة البحث: تكونت عينة البحث من (215) ممن تتراوح أعمارهم بين(12 –14) سنة تمَّ اختيارهم بالطريقة العشوائية المنتظمة، باتباع خطوات متتالية حيث تمَّ تعريف وتحديد المجتمع ومن ثم تحديد حجم العينة المناسب، ثمَّ تمَّ الحصول على قائمة بأسماء أفراد المجتمع بعد ذلك تمَّ تحديد المسافة بين أفراد العينة من خلال قسمة عدد أفراد المجتمع على حجم العينة، ثمَّ اختيار رقم عشوائي في حدود هذه المسافة ثمَّ البدء من هذا الرقم واختيار الأفراد على مسافات متساوية حتى

تمَّ الحصول على العدد الكامل لأفراد العينة، وفيما يلي جدول يشير إلى توزع أفراد عينة البحث وفق متغير الجنس:

جدول(1) توزع أفراد عينة البحث وفق متغير الجنس

المتغير	الفئة	الحجم	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	92	% 43
	إناث	123	%57
	المجموع	215	%100

ح.أدوات البحث:

أولاً.مقياس المناعة النفسية: قامت الباحثة بعد الإطلاع على الأدبيات النظرية والأبحاث العلمية المهتمة بأدوات قياس المناعة النفسية من حيث تصميمها وكيفية إعدادها واستخدامها بإعداد وتصميم مقياس يقيس المناعة النفسية حيث تمَّ صياغة البنود مع مراعاة أن يكون لكل بند هدف محدد وواضح ومفهوم وبما يتناسب مع البعد الذي ينتمي إليه والفئة العمرية لمجتمع البحث والموضوع المراد دراسته وقياسه، ويتكون المقياس بصورته الأولية من (69) بنداً موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسية تمثل مكونات أو أنظمة المناعة النفسية وهي (الإحتواء، المواجهة التكيفية، تنظيم الذات)، ويعتبر المقياس خماسي البدائل(تنطبق تماماً، تنطبق كثيراً، تنطبق أحياناً، تنطبق قليلاً، لا تنطبق أبداً) أعطي لكل بند وزن مدرج وفق سلم ليكرت الخماسي في حال إجابة المفحوص تنطبق تماماً يُمنح (5 درجات)، وتنطبق كثيراً يمنح (4درجات) وتنطبق أحياناً (3درجات) وتنطبق قليلاً يمنح (2 درجة) ولا تنطبق أبداً يمنح (درجة واحدة)، وبذلك تكون أعلى درجة يحصل عليها المفحوص (345) وأدنى درجة يحصل عليها المفحوص (69).

الدراسة السيكومترية لمقياس المناعة النفسية: للتأكد من شروط صلاحية مقياس المناعة النفسية تم تطبيقه على عينة االبحث السيكومترية والمكونة من (100) مراهقاً ومراهقة من الأيتام المتواجدين بدور الرعاية للأيتام في مدينة حمص، وممن لا ينتمون لعينة البحث الأساسية، وتمَ التأكد من الصدق باستخدام صدق المحكمين والصدق البنيوي(الاتساق الداخلي)،والتأكد من الثبات باستخدام ثبات التجزئة النصفية وثبات ألفا كرونباخ.

1.صدق المحكمين: حيث تمَّ عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من السادة المحكمين المكونة من (9) محكماً باختصاص الإرشاد النفسي وعلم النفس التربوي والتقويم والقياس واللغة العربية، وقد أكد المحكمون بنسبة توافق أكبر أو تساوي 80% على سلامة الصياغة اللغوية ومناسبة كافة البنود وكفايتها دون حذف أي بند، باستثناء بعض التعديلات التي أجمع عليها المحكمون، وبعد القيام بكافة التعديلات المطلوبة، تمَّ الحصول على المقياس بصورته النهائية حيث تكون من (69) بنداً موزعة على ثلاثة أبعاد تقيس المناعة النفسية لدى المراهقين الأيتام في مدينة حمص، وبالتالي فهو يقيس ما وضع لقياسه من وجهة نظر المحكمين، مما يدل على صدق المقياس بالطريقة المرتبطة بالمحتوى.

جدول تعديلات المحكمين لبنود المقياس

البنود قبل التعديل	البنود بعد التعديل
ردات أفعالي لا تتوافق مع الحدث نفسه	ردة فعلي لا تتناسب مع الحدث نفسه
أشعر بأنني الشخص الوحيد الذي يتعرض باستمرار لهذه الأحداث	أشعر بأنني الوحيد الذي يتعرض لهذه الأحداث باستمرار
أشعر أني فقدت القدرة كلياً على التفكير	أشعر بأنني عاجز عن التفكير

2.الصدق البنيوي(الاتساق الداخلي): حيث تمَّ بموجب هذه الطريقة حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، ومعاملات الإرتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وذلك باستخدام برنامج الspss وتوضح الجداول(2) و(3) الآتية قيم معاملات الإرتباط ودلالتها:

جدول(2) دلالة ارتباط درجات كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه هذا البند

البند	البعد	معامل الارتباط	البند	البعد	معامل الارتباط
1	الاحتواء	0.618**	36		0.39**
2		0.477**	37		0.399**
3		0.728**	38		0.468**
4		0.476**	39		0.406**
5		0.396**	40		0.264**
6		0.404**	41		0.429**

7		42			**0.43
8		43			**0.26
9		44			**0.41
10		45		تنظيم الذات	**0.828
11		46			**0.83
12		47			**0.396
13		48			**0.828
14		49			**0.378
15	المواجهة التكيفية	50			**0.83
16		51			**0.769
17		52			**0.386
18		53			**0.774
19		54			**0.835
20		55			**0.382
21		56			**0.378
22		57			**0.385
23		58			**0.828
24		59			**0.38
25		60			**0.375
26		61			**0.363
27		62			**0.36
28		63			**0.28
29		64			*0.232
30		65			**0.362
31		66			**0.36
32		67			**0.289
33		68			**0.362
34		69			*0.233
35					

**مستوى دلالة (0.01) *دالة عند مستوى دلالة (0.05)

جدول (3) معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية لمقياس المناعة النفسية

الأبعاد الفرعية	معامل الارتباط مع الدرجة الكية للمقياس ككل
الاحتواء	**0.745**
المواجهة التكيفية	**0.870**
تنظيم الذات	**0.605**
المقياس ككل	1

نلاحظ

من الجداول السابقة أنَّ معاملات الإرتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) باستثناء بنود(64-69) في بعد تنظيم الذات كانت دالة عند مستوى دلالة (0.05)، كما كانت معاملات الإرتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يشير إلى الصدق البنيوي للمقياس بدرجة جيدة.

ثبات المقياس: حيث تمَّ حساب الثبات باستخدام:

1-ثبات ألفا كرونباخ: تمَّ حساب معامل ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس،والمقياس ككل باستخدام برنامج الspss كما يتضح في الجدول (4).

2-ثبات التجزئة النصفية: تمَّ حساب الثبات بهذه الطريقة عن طريق استخراج معامل –سبيران براون حيث تَّم تقسيم بنود المقياس إلى قسمين الأول يتضمن البنود الفردية والثاني يتضمن البنود الزوجية ثُّم تَّم حساب معامل الإرتباط بينهما، ثم يتم تصحيحه باستخدام معادلة سبيرمان-براون للمقياس ككل ولكل بعد من أبعاده الفرعية، وذلك باستخدام برنامج spss ويوضح الجدول (5) نتائج الثبات:

جدول (4) معامل الثبات المقياس ككل وأبعاده الفرعية بطريقة التجزئة النصفية وألفا كرونباخ

المقياس	ثبات ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية

الاحتواء	**0.82**	**0.91**
المواجهة التكيفية	**0.91**	**0.94**
تنظيم الذات	**0.89**	**0.91**
المناعة النفسية	**0.92**	**0.93**

نلاحظ من الجدول السابق إلى أنّ معاملات الثبات للمقياس ككل وأبعاده الفرعية كانت مرتفعة ومقبولة وهذا يشير إلى ثبات المقياس، وبناءً على نتائج الخصائص السيكومترية نجد أنَّ المقياس يتمتع بدرجة جيدة ومقبولة من الصدق والثبات وصالح لاستخدامه على عينة البحث الأساسية، ليصبح بصورته النهائية مقياس يتكون من (69) بنداً موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسية تقيس مكونات أو أنظمة الجهاز المناعي النفسي، خماسي البدائل (تنطبق تماماً، كثيراً، أحياناً،قليلاً، لا تنطبق أبداً) بمنح درجات (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي، وبذلك أعلى درجة (345) وادنى درجة (69).

ثانياً. مقياس الدعم الاجتماعي: بعد الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت الدعم الاجتماعي كدراسة ضبش(2019) ودراسة جيلان (2021) قامت الباحثة بإعداد مقياس لقياس الدعم الاجتماعي، ويتكون المقياس من (24) بنداً تقيس الدعم الاجتماعي المدرك من قبل المراهقين وتتوزع البنود على ثلاثة أبعاد رئيسية تقيس أنواع الدعم الاجتماعي، **البعد الأول** الدعم من قبل الأصدقاء ويتكون من (8) بنود، **والبعد الثاني** الدعم من قبل الأسرة ويتكون من (6) بنود، **والبعد الثالث** الرضا الذاتي عن الدعم ويتكون من (10) بنود، والمقياس ثلاثي البدائل (دائماً، أحياناً، نادراً) حيث يتم التصحيح بمنح المفحوص (3 درجات) في حال كانت إجابته (دائماً) و(2 درجة) في حال إجابته (أحياناً) و(درجة) في حال إجابته (نادراً) وعليه تتراوح الدرجة الكلية للإجابات بين (24 –72)، لتكون أعلى درجة يحصل عليها المفحوص (72) على حين أدنى درجة تكون (24).

<u>الدراسة السيكومترية للمقياس الدعم الاجتماعي</u>: قامت الباحثة بسحب عينة من المراهقين الأيتام بمدينة حمص وهم خارج عينة البحث الأساسية والبالغ عددهم (70) يتيماً ويتيمة وتطبيق المقياس عليهم للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس، حيث تمَّ التحقق من صدق المحكمين والصدق البنيوي (الإتساق الداخلي) والصدق التمييزي للمقياس، والتحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية.

1.صدق المحكمين: حيث تمَّ عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من السادة المحكمين المكونة من (9) محكماً باختصاص الإرشاد النفسي وعلم النفس التربوي والتقويم والقياس واللغة العربية، وقد أكد المحكمون بنسبة توافق أكبر أو تساوي 80% على سلامة الصياغة اللغوية ومناسبة كافة البنود وكفايتها دون حذف أي بند، باستثناء بعض التعديلات التي أجمع عليها المحكمون، وبعد القيام بكافة التعديلات المطلوبة، تمَّ الحصول على المقياس بصورته النهائية حيث تكون من (24) بنداً موزعة على ثلاثة أبعاد تقيس الدعم الاجتماعي لدى المراهقين الأيتام في مدينة حمص، وبالتالي فهو يقيس ما وضع لقياسه من وجهة نظر المحكمين، مما يدل على صدق المقياس بالطريقة المرتبطة بالمحتوى.

2. الصدق البنيوي(الاتساق الداخلي): حيث تمَّ بموجب هذه الطريقة حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، والدرجة الكلية لكل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس،كما تمَّ حساب معاملات الإرتباط الأبعاد مع بعضها البعض باستخدام معامل الإرتباط بيرسون، وذلك باستخدام برنامج الspss وتوضح الجداول الآتية النتائج:

جدول(5)معاملات ارتباط درجة كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

البعد الأول	الدعم من قبل الأصدقاء	البعد الثاني	الدعم من قبل الأسرة	البعد الثالث	الرضا الذاتي عن االدعم
رقم البند	معامل الإرتباط	رقم البند	معامل الإرتباط	رقم البند	معامل الإرتباط
1	0.450**	9	0.757**	15	0.729**
2	0.633**	10	0.621**	16	0.327**
3	0.556**	11	0.439**	17	0.562**
4	0.599**	12	0.618**	18	0.518**
5	0.465**	13	0.738**	19	0.632**
6	0.361**	14	0.675**	20	0.341**
7	0.643**	-	-	21	0.521**
8	0.601**	-	-	22	0.592**
-	-	-	-	23	0.498**
-	-	-	-	24	0.292*

**** دال عند مستوى (0.01) و * دال عند مستوى (0.05)**

جدول(6) معاملات ارتباط الأبعاد مع بعضها البعض وارتباط كل بعد بالدرجة الكلية لمقياس الدعم الاجتماعي

الأبعاد الفرعية	الدعم من قبل الأصدقاء	الدعم من قبل الأسرة	الرضا الذاتي عن الدعم	الدرجة الكلية للمقياس
الدعم من قبل الأصدقاء	1	0.525**	0.371**	0.767**
الدعم من قبل الأسرة	0.525**	1	0.512**	0.819**
الرضا الذاتي عن الدعم	0.371**	0.512**	1	0.820**

**** دال عند مستوى دلالة (0.01) و * دال عند مستوى (0.05)**

نلاحظ من الجداول السابقة أنَّ معاملات الإرتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) باستثناء بند (24) في بعد الرضا الذاتي عن الدعم الاجتماعي كان دال عند مستوى دلالة (0.05)، كما كانت معاملات الإرتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس والأبعاد مع بعضها البعض دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يشير إلى الصدق البنيوي للمقياس بدرجة جيدة.

أ.2 الصدق التمييزي: حيث تمَّ ترتيب درجات المفحوصين بشكل تنازلي من الأكبر إلى الأصغر، ومن ثم أخذ الربيع الأعلى(25%) وتمثل (الفئة العليا17) والربيع الأدنى (25 %) وتمثل (الفئة الدنيا 17)، ثمَّ تمَّ حساب الفروق بين متوسطي درجات الفئتين على مقياس الدعم الاجتماعي ككل باستخدام اختبار (T-test) للعينات المستقلة وذلك باستخدام برنامج spss،ويوضح الجدول الآتي النتائج:

جدول (7) دلالة الفروق بين متوسطي درجات الفئتين العليا والدنيا على مقياس الدعم الاجتماعي ككل

المقياس	الفئات	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الدعم الاجتماعي	الفئة العليا	17	59.12	3.389	18.454	32	0.000	دال

	الفئة الدنيا	17	39.88	2.643				

نلاحظ من الجدول السابق أنّ قيمة ت دالة عند مستوى دلالة (0.000) وهي أصغر من (0.05) وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الفئة العليا والفئة الدنيا وبالتالي المقياس يتمتع بالصدق التمييزي.

ب.ثبات المقياس: حيث تمَّ حساب الثبات باستخدام:

1-ثبات ألفا كرونباخ: تمَّ حساب معامل ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس،والمقياس ككل.

2-ثبات التجزئة النصفية: تمَّ حساب الثبات بهذه الطريقة عن طريق استخراج معامل –سبيران براون حيث تَّم تقسيم بنود المقياس إلى قسمين الأول يتضمن البنود الفردية والثاني يتضمن البنود الزوجية ثُّم تَّم حساب معامل الإرتباط بينهما بمعادلة سبيرمان- براون للمقياس ككل ولكل بعد من أبعاده الفرعية،، وذلك باستخدام برنامج spss ويوضح الجدول الآتي نتائج الثبات:

جدول (8) معامل الثبات المقياس ككل وأبعاده الفرعية بطريقة التجزئة النصفية وألفا كرونباخ

المقياس	ثبات ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
الدعم من قبل الأصدقاء	0.636	0.696
الدعم من قبل الأسرة	0.701	0.825
الرضا الذاتي عن الدعم	0.656	0.652
الدعم الاجتماعي	0.812	0.797

نلاحظ من الجدول السابق إلى أنّ معاملات الثبات للمقياس ككل وأبعاده الفرعية كانت مرتفعة ومقبولة وهذا يشير إلى ثبات المقياس بدرجة جيدة، وبناءً على نتائج الخصائص السيكومترية نجد أنَّ المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الصدق والثبات وصالح لاستخدامه على عينة البحث الأساسية، ليصبح بصورته النهائية مقياس يتكون من (24) موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسية تقيس أنواع الدعم الاجتماعي المدركة من قبل المفحوص، ثلاثي البدائل (دائماً،أحياناً، نادراً) بمنح درجات (3، 2، 1) على التوالي، وبذلك أعلى درجة (72) وأدنى درجة (24).

اختبار الأسئلة والفرضيات وتفسيرها:

أولاً الإجابة على أسئلة البحث:

1-ما مستوى المناعة النفسية لدى أفراد عينة البحث؟

للإجابة على هذا السؤال تَّم حساب الدرجة الكلية للمقياس وهي(345) وأدنى درجة على المقياس وهي(69) ثَّم حساب المدى (أعلى درجة – أدنى درجة =345-69=276)، ومن ثَّم تقسيم المدى على عدد الفئات (3) لحساب طول الفئة (276÷3=92) وذلك لتقسيم الدرجات على المقياس إلى ثلاثة مستويات:

- **المستوى المنخفض من المناعة النفسية** (69 – أقل من 161).
- **المستوى المتوسط من المناعة النفسية** (161 – أقل من 253).
- **المستوى المرتفع من المناعة النفسية** (253 -345).

ومن ثم تمَّ حساب المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على المقياس ككل،والجدول الآتي يوضح نتائج اختبار السؤال الأول:

جدول(9) مستوى المناعة النفسية لدى أفراد عينة البحث

المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	مستوى المناعة النفسيّة
193.58	**15.788**	**متوسط**

نلاحظ من الجدول السابق أنَ المتوسط الحسابي يقع ضمن المستوى المتوسط من المناعة النفسية وبالتالي أفراد عينة البحث لديهم مناعة نفسية متوسطة اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة يوسف (2022) التي توصلت لوجود مستوى متوسط من المناعة النفسية لدى المراهقين، واختلفت مع دراسة علاوة وبوغالية (2023) التي وجدت أن هناك مستوى مرتفع من المناعة النفسية لدى المراهقين.

إنَّ وجود مستوى متوسط من المناعة النفسية لدى المراهقين الأيتام يعد مؤشراً إيجابياً على قدرتهم في التكيف والصمود أمام الظروف الصعبة، مما يشير إلى تطويرهم لآليات تكيف إيجابية تساعدهم في التعامل مع فقدان أحد الوالدين والتحدّيات المصاحبة، ويلعب الدعم المقدم من الأسرة والمجتمع والمؤسسات المختصة دوراً محورياً في تعزيز هذه المناعة، حيث توفر الأسرة الدعم العاطفي الأساسي، بينما يقدم المجتمع شبكة دعم اجتماعية أوسع، وتأتي المؤسسات المتخصصة ودور الرعاية لتكمل هذه المنظومة بخدمات مستهدفة كالدعم النفسي المهني والإرشاد، هذا التكامل في الدعم يشكل شبكة أمان قوية تساعد في رفع مستوى المناعة النفسية لهؤلاء المراهقين، مما يمكنهم من تطوير مهارات التكيف اللازمة، وبناء الثقة بالنفس، وتطوير نظرة إيجابية للمستقبل. ومع استمرار هذا الدعم وتطويره، يمكن توقع تحسن تدريجي في قدرتهم على مواجهة التحدّيات وتحقيق إنجازات في حياتهم الشخصية والأكاديمية، مما يجعلهم في النهاية أفراداً فاعلين ومساهمين إيجابيين في مجتمعاتهم، وتؤكد الباحثة على الدور الجوهري الذي تلعبه مراكز الدعم النفسي ودور الرعاية والجمعيات التي تعي بالأيتام في تشكيل وتعزيز المناعة النفسية لديهم. فهذه المراكز لا تقتصر على تقديم الدعم العاطفي فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى تزويد هؤلاء المراهقين بأدوات عملية للتعامل مع تحديات الحياة. من خلال برامج مدروسة ومصممة خصيصاً، تقوم هذه المراكز بتعليم المراهقين استراتيجيات فعالة وآليات محددة لمواجهة الضغوط النفسية والتحديات اليومية. هذا النهج الاستباقي يمكّن المراهقين من التعامل مع المواقف الصعبة بإيجابية وكفاءة، مما يسهم بشكل مباشر في بناء مستوى ملحوظ من المناعة النفسية. وبذلك، تشكل هذه المراكز عنصراً حيوياً في منظومة الدعم الشاملة، مساهمة في تمكين هؤلاء الشباب من تجاوز آثار الفقدان وبناء مستقبل أكثر إشراقاً.

2-مامستوى الدعم الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث؟

للإجابة على هذا السؤال تَّم حساب الدرجة الكلية للمقياس وهي(72) وأدنى درجة على المقياس وهي(24) ثَّم حساب المدى (أعلى درجة – أدنى درجة=72-24= 48)،ومن ثَّم تقسيم المدى على عدد الفئات (3) لحساب طول الفئة (48 ÷ 3= 16) وذلك لتقسيم الدرجات على المقياس إلى ثلاثة مستويات:

- **المستوى المنخفض من الدعم الاجتماعي**(24 -أقل من40).

- **المستوى المتوسط من الدعم الاجتماعي** (40–أقل من56).
- **المستوى المرتفع من الدعم الاجتماعي** (56–72).

ومن ثم تمَّ حساب المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على المقياس ككل، والجدول الآتي يوضح نتائج اختبار السؤال الأول:

جدول(10) مستوى الدعم الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث

المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	مستوى الدعم الاجتماعي
50.40	**5.558**	**متوسط**

نلاحظ من الجدول السابق أنَ المتوسط الحسابي يقع ضمن المستوى المتوسط من الدعم الاجتماعي وبالتالي وجود مستوى متوسط من الدعم الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث، اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الفهد (2021)، ودراسة منه (2019) اللتان توصلتا لوجود مستوى مرتفع من الدعم الاجتماعي لدى المراهقين، وكذلك دراسة بورزق وفريحة (2019) التي توصلت لوجود مستوى منخفض من الدعم الاجتماعي لدى المراهقين واتفقت مع دراسة ضبش(2019) بوجود مستوى متوسط وإنَّ وجود مستوى متوسط من الدعم الاجتماعي لدى المراهقين الأيتام يعكس واقعاً معقداً يجمع بين التحديات والدعم المجتمعي، فالفقدان الذي تعرض له هؤلاء المراهقون قد أثار استجابة إيجابية من محيطهم الاجتماعي، حيث أدرك الأفراد المحيطون بهم سواء كانوا من الأسرة أو الأصدقاء أو المجتمع الأوسع، مسؤوليتهم الأخلاقية والإنسانية في تقديم الدعم والمساندة لهم في ظل الظروف الراهنة من ضغوط وتغيرات وأزمات ونتيجة لذلك، نجد أن شبكة الدعم الاجتماعي قد تشكلت حول هؤلاء المراهقين، بهدف مساعدتهم في التغلب على صدمة الفقدان ومواجهة تحديات الحياة اليومية، فالأسرة الممتدة، والأصدقاء، والجيران، وحتى المؤسسات المجتمعية ودور الرعاية، يسعون جاهدين لتوفير بيئة داعمة تساعد هؤلاء المراهقين على التكيف مع واقعهم الجديد والاستمرار في حياتهم بشكل إيجابي، إضافة إلى الدعم الذي يقدم لهم من قبل المؤسسات والجمعيات التي تعنى بالمراهقين الأيتام، وخاصة أنهم يتلقون جزء كبير من هذا الدعم وذلك من خلال تواجدهم في هذه المراكز التي تقدم لهم العديد من الخدمات المادية، والمعنوية في كافة جوانب الحياة.

الفرضية الأولى: لاتوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسية وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس الدعم الاجتماعي.

للتحقق من صحة الفرضية تمَّ حساب معامل الإرتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة البحث عل مقياس المناعة النفسية وأبعاده الفرعية (الإحتواء–المواجهة التكيفية–تنظيم الذات) ودرجاتهم على مقياس الدعم الاجتماعي،ويوضح الجدول الآتي النتائج:

جدول(11) معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسية وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس الدعم الاجتماعي

متغيرات البحث	الدعم الاجتماعي	مستوى الدلالة	عدد أفراد العينة
الإحتواء	0.618**	0.000	215
المواجهة التكيفية	0.427**	0.000	
تنظيم الذات	0.386**	0.000	
المناعة النفسية	0.601**	0.000	

نلاحظ من الجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية طردية وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين المناعة النفسية وأبعادها الفرعية (الإحتواء، المواجهة التكيفية، تنظيم الذات) والدعم الاجتماعي، وبالتالي نجد أنَّ ارتفاع المناعة النفسية بكافة أنواعها مرتبط بارتفاع الدعم الاجتماعي التي يتلقاها الفرد بكافة أنواعها والعكس صحيح، وبالتالي يمكننا القول أنَّ الدعم الاجتماعي قد تعتبر من أهم العوامل التي تسهم في تكوين النظام والجهاز المناعي النفسي لدى الفرد، اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الأعجم (2013)، ودراسة بوشليلات وعميش (2023)، اللتان وجدتا أن هناك علاقة موجبة بين المناعة النفسية والمساندة لاجتماعية.

ويمكن تفسير وجود علاقة إيجابية بين المناعة النفسية والدعم الاجتماعي، في كون الدعم الاجتماعي قد يلعب دوراً محورياً في تعزيز المناعة النفسية لدى المراهقين الأيتام، حيث يشكل حجر الأساس في بناء قدرتهم على التكيف والصمود في مواجهة التحديات الحياتية الصعبة، فعندما يتلقى هؤلاء المراهقون الدعم العاطفي والعملي من أسرهم وأصدقائهم ومجتمعهم، فإنهم

يشعرون بالأمان والتقدير، مما يساعدهم على التعامل بشكل أكثر فعالية مع فقدان والديهم والتحديات المرتبطة بذلك، فإن هذا الشعور بالأمان والدعم قد يساهم بشكل كبير في بناء ثقتهم بأنفسهم وتعزيز إحساسهم بالقيمة الذاتية، وهو ما ينعكس إيجاباً على قدرتهم على مواجهة الصعوبات والتغلب عليها، علاوة على ذلك، فإن وجود شبكة اجتماعية داعمة يوفر لهؤلاء المراهقين موارد عاطفية ومعرفية قيمة للتعامل مع الضغوط النفسية، حيث يمكنهم الاعتماد على خبرات ونصائح المحيطين بهم في التعامل مع المواقف الصعبة، وهذا الدعم قد يساعدهم على تطوير استراتيجيات تكيف إيجابية، مثل التفكير الإيجابي وحل المشكلات بطرق فعالة، مما يعزز قدرتهم على التعامل مع التحديات المستقبلية، كما أن الدعم الاجتماعي قد يلعب دوراً مهماً في تخفيف الشعور بالوحدة والعزلة الذي قد يعاني منه هؤلاء المراهقون، مما يساهم في تحسين صحتهم النفسية بشكل عام، ومع مرور الوقت، فإن هذه التجارب الإيجابية في التعامل مع التحديات، مدعومة بالدعم الاجتماعي، من الممكن أن تعمل على تقوية المناعة النفسية لدى هؤلاء المراهقين، مما يجعلهم أكثر قدرة على التكيف مع ظروف الحياة المتغيرة والتعامل مع الصدمات المستقبلية بشكل أفضل، وهكذا، نجد أن العلاقة بين الدعم الاجتماعي والمناعة النفسية هي علاقة تبادلية وتعزيزية، حيث كلما زادت الدعم الاجتماعي التي يتلقاها هؤلاء المراهقون، ارتفعت قدرتهم على الصمود النفسي ومواجهة الصعوبات، مما يؤدي بدوره إلى تعزيز مناعتهم النفسية بشكل عام، ويساعدهم على النمو والتطور بشكل إيجابي رغم الظروف الصعبة التي مروا ويمرون بها.

إذ يعتبر الدعم الاجتماعي مصدر مهم من مصادر الدعم النفسي والاجتماعي الذي يحتاج إليه الفرد، حيث يؤثر حجم الدعم الاجتماعي ومستوى الرضا عنها في كيفية إدراك الفرد لأحداث الحياة المختلفة وأساليب مواجهتها، وتعامله مع الأحداث، كما أنه يلعب دوراً مهما في إشباع الحاجة للأمن النفسي، وخفض شدة المعاناة النفسية الناتجة عن شدة هذه الأحداث، وبالتالي قد تزيد من مناعته النفسية (عبدالله، 1995، 13).

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسية وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير الجنس(ذكور، إناث).

للتحقق من صحة الفرضية ومعرفة الفروق في المناعة النفسية وأبعادها الفرعية (الإحتواء، المواجهة التكيفية، تنظيم الذات) بين الذكور والإناث من أفراد عينة البحث تمَّ تطبيق اختبار ت (T–test) للعينات المستقلة وذلك باستخدام برنامج spss، ويوضح الجدول التالي النتائج:

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الحكم
الإحتواء	ذكور	92	53.52	6.188	0.494-	213	0.622	غير دال
	إناث	123	53.93	5.974				
المواجهة التكيفية	ذكور	92	72.08	7.092	2.917	213	0.004	دال لصالح الذكور
	إناث	123	69.65	5.104				
تنظيم الذات	ذكور	92	72.52	7.521	5.667	213	0.000	دال لصالح الذكور
	إناث	123	66.59	7.639				
المناعة النفسيّة	ذكور	92	198.12	16.597	3.759	213	0.000	دال لصالح الذكور
	إناث	123	190.18	14.301				

جدول(12) نتائج اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق في المناعة النفسية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)

يتبين من الجدول السابق أنه عند حساب اختبار (ت) للعينات المستقلة أنَّ قيمة ت كانت عند مستوى دلالة أصغر من (0.05) بالنسبة لمقياس المناعة النفسية ككل وكل من أبعاده (المواجهة التكيفية، تنظيم الذات) وبذلك يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسية ككل وبعديه المواجهة التكيفية وتنظيم الذات تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) وكانت الفروق لصالح الذكور حيث كانت قيمة متوسطات درجاتهم أعلى من متوسطات درجات الإناث على المقياس ككل وعلى هذه الأبعاد، أما بعد الإحتواء فكانت قيمة (ت) عند مستوى دلالة (0.622) وهي أكبر من (0.05) وبذلك لا يوجد فروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على بعد الإحتواء تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث). اتفقت هذه النتيجة مع دراسة علاوة وبوغالية (2019)، والأعجم (2013) اللتان توصلتا لوجود فروق لصالح الذكور في المناعة النفسية، واختلفت مع دراسة طه (2022)، ودراسة يوسف (2022) اللتان توصلتا لعدم وجود فروق بين الجنسين في المناعة النفسية وأبعادها الفرعية، ويمكن تفسير وجود فروق لصالح الذكور الأيتام في المناعة النفسية من خلال مجموعة من العوامل المترابطة والمتداخلة. تبدأ هذه

العوامل من التنشئة الاجتماعية التي غالباً ما تشجع الذكور على تحمل المسؤولية والصمود أمام الصعوبات، مما يعزز قدرتهم على التكيف مع الظروف القاسية. هذا يرتبط بشكل وثيق مع الأدوار الاجتماعية المتوقعة منهم، والتي تفرض عليهم إظهار القوة وتحمل الضغوط دون إبداء الضعف، مما يدفعهم لتطوير آليات تكيف أقوى. يساهم في ذلك أيضاً الدعم المجتمعي الأكبر الذي قد يحظى به الذكور، من خلال المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والمجتمعية، مما يوسع شبكة دعمهم الاجتماعي ويعزز شعورهم بالانتماء. إضافة إلى ذلك، قد تتاح للذكور فرص أكثر للتعبير عن مشاعرهم بطرق مختلفة، كالرياضة أو الأنشطة البدنية، مما يساعدهم على التفريغ العاطفي بشكل إيجابي، وإن الشعور بالمسؤولية تجاه أسرهم قد يلعب دوراً مهماً أيضاً، حيث يدفعهم لتطوير قدرات نفسية أقوى للتعامل مع هذه المسؤوليات، كما أن وجود نماذج ذكورية إيجابية في المجتمع خاصة الأيتام، يمكن أن يلهمهم ويعزز قدرتهم على التكيف، وإن التقدير المجتمعي الخاص الذي قد يحظى به الذكور الأيتام يساهم في تعزيز ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على مواجهة التحديات، لا سيما أنه من الممكن أن يميل الذكور إلى استخدام استراتيجيات معرفية مختلفة في التعامل مع الصدمات، مثل التركيز على حل المشكلات بدلاً من التركيز على المشاعر، مما قد يعزز مناعتهم النفسية بشكل إضافي. هذه العوامل مجتمعة تتفاعل وتتكامل لتشكل إطاراً تفسيرياً للفروق الملحوظة في المناعة النفسية لصالح الذكور.

وترى الباحثة بأن وجود الفروق لصالح الذكور في المواجهة التكيفية والتنظيم الذاتي يمكن تفسيره بأن المراهقين في هذه المرحلة المبكرة يبدؤون غالباً في تشكيل هويتهم الذكورية، وقد يشعرون بضغط أكبر لإثبات قدرتهم على تحمل المسؤولية في غياب الأب، هذا الضغط قد يدفعهم لتطوير مهارات تكيفية وتنظيمية بشكل أسرع، إضافة لذلك، فإن البيئة المحيطة في هذه السن قد توفر للذكور فرصاً أكثر لممارسة القيادة والاستقلالية، مما يعزز قدراتهم على التنظيم الذاتي. كما أن الأنشطة الرياضية والتنافسية، التي يميل الذكور للمشاركة فيها بكثرة في هذا العمر، تساهم في تنمية مهارات المواجهة والتكيف مع التحديات.

وإن عدم وجود فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث في بُعد الاحتواء كأحد أبعاد المناعة النفسية يعكس فعالية ونزاهة الدعم المقدم في المراكز المتخصصة ودور الرعاية لرعايتهم، هذه النتيجة تشير إلى أن هذه المراكز والدور الرعاية تتبنى نهجاً شاملاً ومتوازناً في تقديم خدماتها، دون تمييز على

أساس الجنس، فكلا الجنسين يتلقى الاهتمام والرعاية اللازمة لتطوير آليات الاحتواء النفسي، مما يساعدهم على تنظيم مشاعرهم القوية واستيعاب انفعالاتهم الشديدة بطريقة صحية، هذا النهج المتكافئ يسهم في تعزيز قدرة جميع المراهقين، ذكوراً وإناثاً، على التعامل مع الضغوط النفسية الناتجة عن فقدانهم وتحويل طاقتهم السلبية إلى صيغ أكثر إيجابية. كما أن هذه المساواة في الدعم تعكس وعياً متزايداً بأهمية تلبية الاحتياجات النفسية لكلا الجنسين دون تحيز، مما يعزز فرص التعافي والنمو لجميع المراهقين الأيتام.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الاجتماعي وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير الجنس(ذكور، إناث).

للتحقق من صحة الفرضية ومعرفة الفروق في الدعم الاجتماعي وأبعاده الفرعية (الدعم من قبل الأصدقاء، الدعم من قبل الاسرة، الرضا الذاتي عن الدعم) بين الذكور والإناث من أفراد عينة البحث تمَّ تطبيق اختبار ت (T-test) للعينات المستقلة وذلك باستخدام برنامج spss، ويوضح الجدول التي النتائج:

جدول(13) نتائج اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق في الدعم الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الحكم
الدعم من قبل الأصدقاء	ذكور	92	15.74	2.927	1.709	213	0.089	غير دال
	إناث	123	15.10	2.562				
الدعم من قبل الأسرة	ذكور	92	13.01	1.866	-6.854-	213	0.000	دال لصالح الإناث
	إناث	123	14.75	1.818				
الرضا الذاتي عن الدعم	ذكور	92	21.48	4.275	1.374	213	0.171	غير دال
	إناث	123	20.68	4.144				
الدعم الاجتماعي	ذكور	92	50.23	6.062	-0.391-	213	0.696	غير دال
	إناث	123	50.53	5.171				

يتبين من الجدول السابق أنه عند حساب اختبار (ت) للعينات المستقلة أنَّ قيمة ت كانت عند مستوى دلالة أكبر من (0.05) بالنسبة لمقياس الدعم الاجتماعي ككل وكل من أبعاده (الدعم من قبل الأصدقاء، الرضا الذاتي عن الدعم) وبذلك لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الاجتماعي ككل وبعديه الدعم من قبل الأصدقاء والرضا الذاتي عن الدعم تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، أما بعد الدعم من قبل الأسرة فكانت قيمة (ت) عند مستوى دلالة(0.000) وهي أصغر من (0.05) وبذلك يوجد فروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على بعد الدعم من قبل الاسرة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، وكانت الفروق لصالح الإناث حيث كانت قيمة متوسطات درجاتهن أعلى من متوسطات درجات الذكور على هذا البعد،اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة قراح وأيت (2022)، ودراسة منه (2019) التي توصلت لعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الدعم الاجتماعي، بينما اختلفت نتائج الدراسة مع دراسة علاوي وبرزوان (2020) التي وجدت أن هناك فروق في الدعم الاجتماعي لصالح الإناث، ودراسة ديماري وأخرون (Demaray &etal, 2010) التي وجدت أنه ليس هناك

فروق في الدعم المقدم من قبل الوالدين، بينما هناك فروق لصالح الإناث في الدعم المقدم من الأصدقاء والمدرسة.

ويمكن تفسير عدم وجود فروق بين الذكور والإناث الايتام في الدعم الاجتماعي إلى كون مراكز الدعم النفسي ودور الرعاية تعمل على توفير بيئة متساوية وعادلة لكلا الجنسين، حيث تقدم خدمات الدعم والمساندة بشكل متكافئ دون تمييز، هذه المراكز والدور تعمل على تطبيق برامج وأنشطة مصممة خصيصاً لتلبية احتياجات جميع الأيتام، مما يخلق فرصاً متساوية للتفاعل الاجتماعي والحصول على الدعم النفسي والعاطفي، إضافة إلى ذلك، يساهم وجود فريق متخصص من المعالجين والأخصائيين النفسيين في هذه المراكز والدور الرعاية في تقديم الرعاية المتخصصة التي تراعي الاحتياجات الفردية لكل حالة، بغض النظر عن الجنس، وبالتالي هناك تكافؤ بين الذكور والإناث في الدعم والمساندة التي تقدم لهم في هذه المراكز، ولا يمكن أن نغفل بأن المراهقين في هذه المرحلة يبدؤون في تكوين صداقات أكثر عمقاً وأهمية، حيث تصبح مجموعة الأقران مصدراً رئيسياً للدعم العاطفي والاجتماعي، هذه الصداقات توفر بيئة متساوية للتعبير عن المشاعر والتجارب المشتركة، خاصة في سياق فقدان الأب، كما أنَّ المدارس والمؤسسات المجتمعية غالباً ما تقدم برامج دعم موحدة للمراهقين الأيتام، مما يخلق فرصاً متكافئة للذكور والإناث لبناء شبكات دعم اجتماعي، إضافة إلى ذلك، فإن التغيرات التكنولوجية والاجتماعية الحديثة قد قللت من الفوارق التقليدية بين الجنسين في التواصل والتعبير عن الذات، مما يسهم في تقارب مستويات الرضا الذاتي. كما أن الوعي المتزايد بأهمية الدعم النفسي والاجتماعي لهذه الفئة قد يؤدي إلى توفير رعاية متساوية للجنسين، هذه العوامل مجتمعة تخلق بيئة داعمة ومتوازنة تسمح لكلا الجنسين بتلقي مستويات متقاربة من الدعم الاجتماعي وتحقيق درجات متشابهة من الرضا الذاتي، بغض النظر عن جنسهم.

ومن جانب آخر فإنه يمكن تفسير وجود فروق لصالح الإناث في الدعم الاجتماعي من قبل الأسرة لدى المراهقين الأيتام من خلال النظرة المجتمعية الخاصة تجاه الإناث، خاصة في مرحلة المراهقة، ففي مجتمعاتنا، غالباً ما يُنظر إلى الأنثى على أنها "كيان حساس" بحاجة إلى حماية ورعاية مستمرة، وهذا المفهوم يتعمق بشكل أكبر في حالة البنات اليتيمات. فمع غياب الأب يزداد شعور الأسرة والمجتمع بالمسؤولية تجاه حماية ودعم الفتاة المراهقة. هذا الاهتمام يتضاعف خلال مرحلة

المراهقة، التي تشهد تغيرات جسدية ونفسية واجتماعية عميقة. فالتحولات الهرمونية والجسدية التي تمر بها الفتاة، إلى جانب التغيرات النفسية والعاطفية المصاحبة، تدفع الأسرة والمجتمع إلى توفير مستوى أعلى من الدعم والرعاية، هذا الدعم المكثف يهدف إلى حماية الفتاة من التحديات والمخاطر المحتملة، سواء كانت نفسية أو اجتماعية، خاصة في ظل غياب الأب، كما أنَّ المجتمع يولي اهتماماً خاصاً لسمعة وشرف الفتاة، مما يزيد من حرص الأسرة على توفير بيئة آمنة وداعمة لها. هذه العوامل مجتمعة تخلق شبكة حماية ودعم اجتماعي أكثر كثافة حول الإناث المراهقات اليتيمات مما يفسر وجود فروق لصالحهن في الدعم الاجتماعي من قبل الأسرة والمجتمع على حد سواء.

مقترحات البحث:

1. العمل على تصميم برامج تدريبية وبرامج دعم نفسي تركز على رفع الدعم الاجتماعي بكافة أنواعه للرفع من مستوى المناعة النفسية لدى المراهقين الأيتام.
2. العمل على تصميم برامج إرشادية لتنمية مهارات ومكونات المناعة النفسية لدى المراهقين الأيتام بكافة المراحل العمرية.
3. إجراء المزيد من محاضرات توعية لمقدمي الرعاية للأيتام عن أهمية الدعم الاجتماعي بكافة أنواعه ودوره المهم في تكوين المناعة النفسية لدى المراهقين مما يجعلهم أكثر صموداً وقوة في مواجهة التحديات.
4. إجراء محاضرات إرشادية وتوعوية للمراهقين الأيتام في المدارس العامة والخاصة عن أهمية المناعة النفسية وكيفية العمل على تكوينها من خلال تدريبهم على التنظيم العاطفي والمعرفي لديهم.
5. دراسة متغيرات البحث الحالي على عينات مختلفة تعاني من فقدان أحد الوالدين أو غيرها.. وبمراحل عمرية مختلفة،وإجراء دراسات حول علاقة كل من المناعة النفسية والدعم الاجتماعي بمتغيرات أخرى سواء معرفية أو شخصية أو وجدانية...

المراجع:

1. الأبرش، صبحية.(2023).الكمالية العصابية وعلاقتها بالاحادية والتعددية في التفكير لدى طلبة جامعة حمص.**مجلة جامعة حمص**، 45(17)، 91-128.
2. الأعجم، نادية. (2013). المناعة النفسية وعلاقتها بالدعم الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، **(رسالة ماجستير غير منشورة)**. جامعة ديالى. العراق.
3. بسيوني، نداء الشربيني.(2022).المناعة النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى الأيتام بدور الرعاية بمحافظة دمياط.**المجلة التربوية**، عدد 97 ،185 -233.
4. بورزق، كمال وفريحة، صافي. (2019). الدعم الاجتماعي وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين ببلدية الأغواط. **مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**. 4(2)، 314-329.
5. بورزق، كمال. (2019). الدعم الاجتماعي وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين اليتامى بمدينة الأغواط. **مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**. 4(2)، 314-329.
6. بوشليلات، منال وعميش، أمينة. (2023). المناعة النفسية وعلاقتها بالدعم الاجتماعي لدى التلاميذ الراسبين في امتحان شهادة البكلوريا. **(رسالة ماجستير غير منشورة)**. جامعة يحي فارس بالمدية. الجزائر.
7. جبريني، فلسطين. (2020). المناعة النفسية كمتغير وسيط بين الضغوط النفسية والاتزان الانفعالي لدى العاملات في الأجهزة الأمنية الفلسطينية. **(رسالة ماجستير غير منشورة)**. جامع القدس المفتوحة. فلسطين.
8. جربان، بكر. (2013). الدعم الاجتماعي وعلاقتها بإدارة الانفعالات لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء حيفا. **(رسالة ماجستير غير منشورة)**. جامعة عمان العربية. الأردن.
9. جيلان، هنادي بنت يحيى غالب.(2021). الدعم الاجتماعي المدرك وعلاقته بإدمان الانترنت لدى المراهقين. **المجلة الدولية لنشر الابحوث والدراسات**، 2(19)، 65-115.
10. الحارثي، مستورة بنت زهيمل.(2011).بناء الشخصية وفق نموذج إريكسون وعلاقته بالإغتراب والسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء دور التربية الأيتام من اللقطاء وعينة من العاديين بمرحلة المراهقة بمكة المكرمة.**[رسالة ماجستير غير منشورة]**، كلية التربية،جامعة أم القرى،

11. حسانين،أحمد.(2020).الأمل وعلاقته بالصلابة النفسية وفاعلية الذات لدى المراهقين الأيتام.**المجلة العلمية في كلية التربية، جامعة الوادي**، 35(12)، 122 –152.

12. خليل، عدنا وحسن، شاه.(2018). الدعم الاجتماعي وعلاقتها بالقدرة على حل المشكلات الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مدارس محافظة إربيل. **المجلة العلمية للدراسات والبحوث الإنسانية(زانست)**، 3(3)،334–362.

13. خوجة، أنهار. (2019). الحصانة النفسية وعلاقتها بالمناخ الأسري لدى عينة من المراهقات بجدة. **مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانية**. 27(6)، 141–156.

14. دسوقي،أبو العلا.(2021).الإسهام النسبي لكل من المناعة النفسية والدعم الاجتماعي في التنبؤ بجودة الحياة الصحية لدى المتعافين من فيروس كورونا من طلبة الجامعة.**مجلة البحث في التربية وعلم النفس**، 4(1)،257 –324.

15. رابحة، خيي ونسيمة،بورقعة.(2023). مستوى الإغتراب النفسي وقلق المستقبل لدى المراهقين الأيتام وغير الأيتام (دراسة مقارنة) في ثانوية قروط بوعلام(أدرار).**[رسالة ماجستير غير منشورة]**، كلية العلوم الاجتماعية ،قسم علم النفس، جامعة أحمد دراية، الجزائر.

16. شويخ، أحمد. (2007). **أساليب تخفيف الضغوط النفسية الناتجة عن الأورام السرطانية – مع تطبيقات على حالات أورام المثانة السرطانية**. القاهرة: ايتراك للنشر والتوزيع.

17. ضبش، شيماء.(2019).الدعم الاجتماعي وعلاقته بتنظيم الذات لدى المراهقين. **المجلة المصرية للاقتصاد المنزلي**، 35(2)، 41 –79.

18. طه، فاطمة. (2022). المناعة النفسية وعلاقتها بالتحديد الذاتي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي. **مجلة دراسات تربوية واجتماعية**. 28، 30–85.

19. عبدالله، هشام. (1995). الدعم الاجتماعي وعلاقتها بالاكتئاب واليأس لدى عينة من الطلاب العاملين. المؤتمر الدولي الثاني (الإرشاد النفسي لأطفال ذوي الحاجات الخاصة الموهوبون، والمعاقون) مصر. مجلد2، 473–516.

20. علاوة، سميرة وبوغالية، فايزة. (2023). مستوى المناعة النفسية لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي– دراسة ميدانية بثانوية محمد قروف العالية بسكرة الجزائر. **مجلة دفاتر المخبر**. 18 (2)،51–69.

21. علاوي، دليلة وبرزوان، حسيبة. (2020). الدعم الاجتماعي وتقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. **مجلة المرشد**. 10(1)، 113–126.

22. العلي، رزان.(2024). المناعة النفسية وعلاقتها بقوة السيطرة المعرفية لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي في مدينة حمص.**مجلة جامعة حمص**، 46(20)، 11–55.

23. الفهد، حسين. (2021). الدعم الاجتماعي وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من المراهقين الأيتام في ظل جائحة كورونا– دراسة ميدانية على عينة من المراهقين الأيتام في مدينة دمشق. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**. 5(47)، 192–217.

24. قراح، فاطمة وأيت، مزهورة. (2022). مستوى الدعم الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي للمراهقين المتمدرسين في السنة الثالثة ثانوي. **(رسالة ماجستير غير منشورة)**. جامعة مولود معمري تيزي وزو. الجزائر.

25. كواشي،هبة.(2015).الخوف الاجتماعي لدى المراهقين الأيتامدراسة ميدانية بدار استقبال اليتامى بأم البواقي .**[رسالة ماجستير غير منشورة]**، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر.

26. المحمودي، محمد.(2019). **مناهج البحث العلمي**.صنعاء: دار الكتب.

27. مرسي، إبراهيم. (2000). **السعادة وتنمية الصحة النفسية**. دار النشر للجامعات.

28. مكبس،رغد.(2023).المناعة النفسية لدى الطالبات اليتيمات.**مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية ،كلية التربية**، 1(10)، 134–160.

29. منه، قندوزي. (2019). الدعم الاجتماعي وعلاقتها بمستوى الطموح لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية بثانوية الرائد حمدي بن يحي بسيدي عيسى ولاية مسيلة. **(رسالة ماجستير غير منشورة)**. جامعة محمد بوضياف. الجزائر.

30. الوريكات، أشرف أحمد.(2020). مستوى الوحدة النفسيّة لدى الأطفال الأيتام المقيمين بدور الرعاية في الأردن في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية.**مجلة كلية التربية جامعة الأزهر**، 185(3)، 904-933.

31. يوسف، ولاء. (2022). الدعم الأسري وعلاقته بمستوى المناعة النفسية لدى عينة من طلبة التعليم الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق. **مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية**.38(3)، 79-114.

المراجع الأجنبية:

1. Admire, s .(2011). Students' attitudes and their relationship to their immune system response. *The new educationreviews*. 23, 115-124. 1103.
2. Bredacs, A.(2016). The role of psychological resilience, its sub-factors and values in the lives of students involved in vocational training and future orientation. Practice and Theory in Systems of Education, 11 (2): 118- 141.
3. Caplan, G. (1981). Mastery of stress; psychosocial aspects . **American journal of psychiatry**. 138, p.413-420.
4. Daruna, L. (2012). **Introduction to psychoneuroimmunology** (2nd ed). Academic press.
5. Demary, N. (2005). The relationship between social support and student adjustment; alongitudinal analysis, 42 (7), p.691-707.
6. Dubey, A &Shahi, D. (2011).Psychological immunity and coping strategies; A study on medical professional. **Indian journal science reasearches**.8(1-2),36-47.

7. Gupta, T &Nebhinani, N. (2020). Building psychological immunity in children ad Adolescents. **Journal of Indian Association for child Adolescent menth**.16(2),p.112-125.
8. Kaur,T.(2022).The role of psychological immunity adolescents; A study on heartbreak in teenagers.J**ournal of human university (natural sciences)**.49(4), 682-692.
9. Olah, A.(2004).Psychological immunity; A new concept in coping with stress. Applied psychology in Hungary,56, 149-189.
10. Ruger, S &Malecki, C &Demaray, M. (2010). Relationship between multiple sources of perceived social support and psychological and academic adjustment in early adolescence; comparisons across gender>
11. Sarafino, P., & Smith, W. (2014). **Health psychology: Biopsychosocial interactions** (8th ed.). John Wiley & Sons. Hoboken, New Jersey.
12. Shaobing Su, Xiaoming Li, Danhua Lin, & Maoling Zhu. (2017). Future Orientation, Social Support, and Psychological Adjustment among Left-behind Children in Rural China: A Longitudinal. Journalof Educational Psychology, 94(4): 820-826